DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

التفكير الناقد وأثره في تعزيز الأمن الفكري (دراسة نظرية وميدانية)[1]

د. مصطفى محمد يحي عبده ([2])
أ. د. بندر طلال جمعة محلاوي ([3])
د. عامر عبد الله من الله الأمين ([4])
د. محمد عبد الرحمن سلامه الرفاعي ([5])
د. ضيف الله بن عيد الرفاعي ([6])
فيصل نايف دعيع الخمعلي العنزي ([7])

قسم الدراسات الاسلامية، الكلية الجامعية بتيماء، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية

الملخص

خلق الله الإنسان وكرمه بالعقل وأمره بالتفكر والتدبر في مخلوقات الله تعالى ليزداد إيمانا ويقينا ويحصل على السعادة التي قدرها الله تعالى له سواء في الدنيا أو الآخرة، وألقى سبحانه باللوم الشديد على أولئك الذين يهملون فريضة التفكير ويكتفون بالتقليد، قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ }[(8)]

ومما لا شك فيه أن الأمن الفكري هو أهم الدعائم التي يتوقف عليها استقرار المجتمعات وهو في أبسط معانيه أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، ومما لا شك فيه كذلك أن للمؤسسات التعليمية والتربوية وخاصة الجامعات الدور الأكبر في تحقيق هذا الأمن الفكري سواء في ذلك بتصحيح المفاهيم أو غرس القواعد الفكرية الصحيحة، فمن خلال هذه المؤسسات ينطلق أفراد المجتمع يطبقون ما تعلموه في هذه المؤسسات ويمارسون ما فهموه من الأفكار والتوجيهات كل في مجاله وعمله الذي يخدم وطنه فيه.

ومما لا شك فيه كذلك أن الوقت الحاضر يشهد تحديات وإن شئت قلت تهديدات للأمن الفكري للمجتمعات وذلك بسبب سهولة وسرعة انتشار المعلومات التي قد يكون فيها انحراف ومخالفة لما استقر عليه المجتمع من أفكار

([1]) البحث ضمن برامج التمويل البحثي لعمادة البحث العلمي جامعة تبوك 1443.رقم (S-1443-0229)
([2]) أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية الكلية الجامعية بتيماء – جامعة تبوك. باحث رئيسي
([3]) أستاذ بقسم الدراسات الإسلامية الكلية الجامعية بتيماء – جامعة تبوك. باحث مشارك
([4]) أستاذ مشارك بقسم اللغات والترجمة الكلية الجامعية بتيماء – جامعة تبوك. باحث مشارك
([5]) أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية الكلية الجامعية بتيماء – جامعة تبوك. باحث مشارك
([6]) أستاذ مشارك بجامعة طيبة. باحث مشارك
([7]) طالب بقسم الدراسات الإسلامية الكلية الجامعية بتيماء – جامعة تبوك. طالب مشارك
([8]) سورة البقرة الآية رقم 170.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

تمثل هويته وثقافته، ولذا يحتاج الأمن الفكري إلى أدوات تحميه وتعززه ومن أهم أدوات تعزيز الأمن الفكري وضمان استمراره التفكير الناقد الذي من خلاله يمتلك الشخص القدرة على تقييم المعلومات وفحص الآراء مع الأخذ في الاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضوع الذي يفكر فيه وهو ما نبينه في هذا البحث.

أهداف البحث:

1- بيان أهمية ركيزة الأمن الفكري للمجتمع.
2- بيان اهتمام الإسلام بتنمية الجانب الفكري للإنسان.
3- بيان المهارات التي يتطلبها التفكير الناقد.
4- دور التفكير الناقد في تعزيز وحماية الأمن الفكري.
5- بيان علاقة التفكير الناقد بالمفاهيم الشرعية.

تعلم واكتساب طرق التفكير الناقد.

أهم نتائج البحث وتوصياته:

1- أهمية الأمن الفكري في استقرار المجتمع وتقدمه.
2- الأمن الفكري معناه أن يمارس الناس تعاليم دينهم الصحيحة وقيم مجتمعهم التي لا تتعارض مع الدين في طمأنينة وأمان.
3- جاء الإسلام بمنهج وسطي لا يعرف الإفراط ولا التفريط وأن الأمن الفكري للمجتمع مستمد من هذا المنهج الإسلامي.
4- من أهم الوسائل التي تعزز الأمن الفكري التفكير الناقد الذي يمكن أفراد المجتمع من نقد وكشف الأفكار المزيفة التي تتعارض مع الدين.
5- لابد أن تتضافر أجهزة المجتمع بدءا من الأسرة والمدرسة إلى الجامعة على تنمية التفكير الناقد لدى أفراد المجتمع ضمانا لتعزيز الأمن الفكري والمحافظة عليه.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، التطرف، التفكير الناقد، الوسطية، الاعتدال.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

Critical Thinking and its Impact on enhancing Intellectual Security (A theoretical and field study)

Dr. Moustafa Muhamed Yahya Abdou
Prof. Dr. Bandar Talal Juma Mahlawi
Dr. Amir Abdalla Minallah AlAmein
Dr. Mohammed Abdul Rahman Salama Al-Rfaie
Dr. Dhaifallah bin Eid Al-Refaei
Faisal Naif Dai'a Al-Khamali Al-Anazi

Department of Islamic Studies, University College of Tayma, Tabuk University, Saudi Arabia

ABSTRACT

God created man, honored him with reason, and commanded him to think and contemplate the creatures of God Almighty to increase his faith and certainty, and to obtain the happiness that God Almighty destined for him, whether in this world or the hereafter: {When it is said to them: 'Follow what Allah has sent down, ' they reply: 'We will follow that which we found our fathers upon, ' even though their fathers did not understand anything and they were not guided}

Without doubt, intellectual security is the most crucial pillar on which the stability of society depends. In its simplest sense, intellectual security means that people can live in their countries and homelands without fear of losing their unique and particular culture, or intellectual system. There is no denying that the greatest contribution to this has been made by education and educational institutions, particularly universities. Whether by correcting ideas or establishing proper intellectual rules, through these institutions, members of the community put what they have learned into practice and put ideas and instructions into action, each in the field of work where he serves his country.

Without doubt, the current era is experiencing challenges as threats to the intellectual security of societies due to the ease and speed with which information is spread that may have a deviation and contradiction with the ideas that society has settled on that represent its identity and culture. Therefore, intellectual security requires tools to protect and enhance it, and one of the most important tools for enhancing intellectual security and ensuring its continuation is critical thinking, which enables a person to evaluate information and examine opinions while taking into account the various points of view on the subject under consideration, as demonstrated in this study.

Keywords: Intellectual security, extremism, critical thinking, moderation, moderation.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

{سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم}[9]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين

وبعد،،،،،،،،

فقد خلق الله الإنسان وكرمه بالعقل وأمره بالتفكر والتدبر في مخلوقات الله تعالى ليزداد إيمانا ويقينا ويحصل على السعادة التي قدرها الله تعالى له سواء في الدنيا أو الآخرة، وألقى سبحانه باللوم الشديد على أولئك الذين يهملون فريضة التفكير ويكتفون بالتقليد، قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ }[10]

ومما لا شك فيه أن الأمن الفكري هو أهم الدعائم التي يتوقف عليها استقرار المجتمعات وهو في أبسط معانيه أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، ومما لا شك فيه كذلك أن للمؤسسات التعليمية والتربوية وخاصة الجامعات الدور الأكبر في تحقيق هذا الأمن الفكري سواء في ذلك بتصحيح المفاهيم أو غرس القواعد الفكرية الصحيحة، فمن خلال هذه المؤسسات ينطلق أفراد المجتمع يطبقون ما تعلموه في هذه المؤسسات ويمارسون ما فهموه من الأفكار والتوجيهات كل في مجاله وعمله الذي يخدم وطنه فيه.

ومما لا شك فيه كذلك أن الوقت الحاضر يشهد تحديات وإن شئت قلت تهديدات للأمن الفكري للمجتمعات وذلك بسبب سهولة وسرعة انتشار المعلومات التي قد يكون فيها انحراف ومخالفة لما استقر عليه المجتمع من أفكار تمثل هويته وثقافته، ولذا يحتاج الأمن الفكري إلى أدوات تحميه وتعززه ومن أهم أدوات تعزيز الأمن الفكري وضمان استمراره التفكير الناقد الذي من خلاله يمتلك الشخص القدرة على تقييم المعلومات وفحص الآراء مع الأخذ في الاعتبار وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث.

ويعتمد التفكير الناقد على امتلاك الشخص للمهارات التي تساعده على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة مع إبداء الأسباب المقنعة أو المرجحة لكل رأي.

والتفكير عموما بما فيه التفكير الناقد هو مطلب إسلامي أصيل أمر الله تعالى به في غير آية من القرآن الكريم ودلت عليه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، ليصحح الإنسان واقعه من أي انحراف يطرأ عليه، وقد كان عماد دعوة الرسل لقومهم هو دعوتهم إلى التفكير فيما هم عليه من عقائد فاسدة تلقوها عن آبائهم وأجدادهم.

وبحثنا هذا يتناول دور التفكير الناقد في تعزيز الأمن الفكري ضمانا لاستقرار المجتمعات وحماية من أي انحرافات فكرية تهدد أمن المجتمع واستقراره.

أدبيات البحث:

بالرجوع الى قوائم المكتبات الجامعية وغيرها وجدت بعض الدراسات السابقة والمؤلفات العلمية ذات العلاقة ببعض مفردات الموضوع مع اختلاف في العنوان والموضوع ومن أهم هذه المؤلفات التي عثرت عليها:

1- تعزيز ثقافة الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، د/ عبد الرحمن بن معلا اللويحق كلية الشريعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد ركز في دراسته على دور وسائل الإعلام في تعزيز الأمن الفكري.

2- التفكير الناقد دراسة نظرية وتطبيقات عربية وعالمية د/ محمد عبد السلام وقد ركز في دراسته على تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد للطلاب إثراء لأبنيتهم المعرفية.

أهداف البحث:

6- بيان أهمية ركيزة الأمن الفكري للمجتمع.
7- بيان اهتمام الإسلام بتنمية الجانب الفكري للإنسان.
8- بيان المهارات التي يتطلبها التفكير الناقد.
9- دور التفكير الناقد في تعزيز وحماية الأمن الفكري.

---

[9] سورة البقرة الآية رقم 32.
[10] سورة البقرة الآية رقم 170.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

10- بيان علاقة التفكير الناقد بالمفاهيم الشرعية.
11- تعلم واكتساب طرق التفكير الناقد.

تصميم البحث:

يتكون البحث من قسمين: القسم الأول هو الدراسة النظرية وتشتمل على:
المقدمة وفيها التعريف بالبحث وأسباب اختياره وأهميته وأهدافه ومشكلاته والمنهج المتبع في دراسته.
الفصل الاول: الأمن الفكري مفهومه ونشأته وآثاره ويشتمل على المباحث التالية:
المبحث الاول: مفهوم الأمن الفكري لغة واصطلاحا.
المبحث الثاني: نشاه مصطلح الأمن الفكري.
المبحث الثالث: تطور مفهوم الأمن الفكري.
المبحث الرابع: أهمية الأمن الفكري.
المبحث الخامس: الأسس الإسلامية التي يقوم عليها الأمن الفكري

- الوسطية
- الاعتدال
- الاستقامة

المبحث السادس: آثار تحقق الامن الفكري.
الفصل الثاني التفكير الناقد وأثره في تعزيز الأمن الفكري ويشتمل على المباحث التالية:
المبحث الاول: مفهوم التفكير الناقد لغة واصطلاحا.
المبحث الثاني: دور التفكير الناقد في تعزيز الأمن الفكري.
المبحث الثالث: مراحل التفكير الناقد في تحقيق الأمن الفكري

- مرحلة الحوار والمناقشة
- مرحلة التقويم
- مرحلة العلاج والإصلاح.

المبحث الرابع: التحديات المعاصرة التي تواجه التفكير الناقد.
القسم الثاني: الدراسة الميدانية وفيها يتم استطلاع آراء منسوبي جامعة تبوك حول أهمية الأمن الفكري ودور التفكير الناقد في تعزيزه وحمايته وضمان استمراره.
الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث النظرية والميدانية

الاستفادة من البحث:

1- إبراز أهمية الأمن الفكري بالنسبة للمجتمع.
2- خدمة البحث العلمي ضمانا لاستقرار وتقدم المجتمع انطلاقا من رؤية المملكة 2030.
3- تحقيق رسالة جامعة تبوك في خدمة المجتمع والعمل على أمنه ونهضته.
4- تعريف الطلاب بمدى وأهمية اكتساب مهارات التفكير الناقد حماية للأمن الفكري.
5- المساهمة في زيادة رصيد جامعة تبوك من البحث العلمي الأكاديمي.

الاستفادة من البحث:

1- كتب تفسير القرآن الكريم.
2- التفكير فريضة إسلامية - عباس العقاد.
3- التفكير العلمي والإبداعي - عبد الله بن عبد الرحمن البريدي.
4- التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق - تأليف إسماعيل إبراهيم.
5- المنطق والتفكير الناقد - عصام زكريا.
6- مهارات التفكير العليا {التفكير الابداعي - التفكير الناقد} - أسماء فوزي حسن التميمي.
7- كيف تكون مفكرا ناقدا - مصطفى قسيم الهيلات.
8- تعزيز ثقافة الامن الفكري - عبد الرحمن بن معلا اللويحق.
9- مفهوم الامن الفكري - ماجد بن محمد الهذيلي.
10- أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري - مروان بن صالح بن عبد العزيز الصقعبي.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري لغة واصطلاحا

مصطلح الأمن الفكري مركب وصفي، يحتاج كل مفردة فيه الى تعريف مستقل، فالأمن له تعريف، والفكري له تعريف.

فتعريف الأمن في اللغة: "أمن" الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان متدانيان، يقال: رجل أمنة إذا كان يأمنه الناس ولا يخافون غائلته، وأمنة بالفتح يصدق ما سمع ولا يكذب بشيء، وقيل : فهو من الأمان والأمن ضد الخوف.[11]

والأمن في الاصطلاح:

لقد عرفها جمع من العلماء بتعريفات كثيرة.

وأرى أن أنسب تعريف للأمن وأشمله وموجزه ما عرفه الجرجاني بقوله:" الأمن هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي".[12]

وتعريف الفكر في اللغة:

بالكسر ويفتح: وهو إعمال النظر في الشيء؛ كالفكرة والفكري، بكسرهما، وأفكار أي فكّر فيه وأفكر وفكر وتفكر وهو فكير.[13]

وتعريف الفكر في الاصطلاح:

والفكر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال: في الأمر فكر أي نظر وروية، وجمعه أفكار.[14]

تعريف الأمن الفكري:

عرف الباحثون المعاصرون الأمن الفكري بعدة تعريفات نختار منها ما يلي:

قيل: هو مصطلح حديث يعني تحقيق الطمأنينة على سلامة الفكر والاعتقاد، والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، ومعالجة مظاهر الانحراف الفكري في النفس والمجتمع.[15]

وقيل: هو اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظوماتهم الفكرية.[16]

وهو الحفاظ على هوية المسلم العقدية الثقافية الأصيلة من الانحراف وذلك بسبب تأثير التيارات الخارجية الثقافية الوافدة المشبوهة، التي تخترق فكر المسلم فتؤثر على عقيدته وعقله ووطنيته لبلده.

وقد يعني السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

ويعني صيانة عقول أفراد المجتمع ضد أية انحرافات فكرية أو عقدية مخالفة لما تنص عليه تعاليم الإسلام الحنيف أو أنظمة المجتمع وتقاليده.

المبحث الثاني: نشأة مصطلح الأمن الفكري

فمن خلال دراسة المؤثرات المستهدفة للمسلمين يتضح أن نشأة الأمن الفكري كانت بعد أن تعرضت الأمة الإسلامية إلى عدة محاولات من قبل أعدائها تهدف بعضها الى تشويه صورة الإسلام الصحيح، بل يهدف البعض الآخر منها الى طمس الهوية الإسلامية بالكلية والقضاء على الإسلام والمسلمين.

---

(11) انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (166/1) - ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس (133/1).

(12) انظر: التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. ط:1 1403هـ (ص 37)..

(13) انظر: لسان العرب لابن منظور (65/5) - القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. ط:8 1426 هـ (ص458).

(14) انظر: المعجم الوسيط (698/2). - والتعريفات للجرجاني (168/1).

(15) انظر: المسؤولية العلمية الشرعية. ط. 1 2018. (ص49)..

(16) انظر: الأمن الفكري وأثر الشريعة في تعزيزه. عبد الرحمن السديس (ص20)..

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

وقد تنوعت اشكال تلك الحملات من القرن الأول الهجري؛ وكان التصدي العملي المباشر لها من جهة رجالات وقادة وعلماء الاسلام لحماية دين وفطرة وعقيدة المسلمين؛ واستقرار أمنهم وحماية فكرهم من تلك المؤثرات على اختلاف اشكالها واهدافها.

فقد ظهرت بوادرها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، فظهور ذو الخويصرة الخارجي أمام النبي عليه السلام معترضا على قسمته ومشككاً في عدله؛ ورد النبي عليه السلام ودحر شيطانه وحذر من نسله وبين أنه شر على الإسلام والمسلمين يهدف الى تشويه صورة الإسلام الحقيقي.

كما أبطل النبي عليه السلام كيد كلاً من مسيلمة الكذاب والمرأة سجاح وادعائهما النبوة وطمس هوية الإسلام بالكلية؛ فقطع شرهما ووساوسهما عن المسلمين.

وظهور القدرية بعد وفاة النبي عليه السلام وانكارهم للقدر؛ وتصدي عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من الصحابة لهم وابطال دعوتهم.

وظهور الخوارج وانتشار دعوتهم بين المسلمين؛ وتصدي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لهم ومناقشتهم ومحاورتهم وابطال شبههم.

وظهور الشيعة واثارة البلبلة في الصفوف قاصدين تشتيت وحده المسلمين وتمزيق رايتهم؛ ونشر العداء بينهم؛ وتصدي علي بن ابي طالب رضي الله عنه لهم وتحريقهم وابطال كيدهم واعتقادهم.

وغير ذلك كثير من المؤثرات المتتابعة التي ظهرت في القرون الأولى ضد الإسلام والمسلمين باختلاف اشكالها وانواعها وأهدافها؛ والتصدي السريع لها على يد علماء الاسلام.

والملاحظ من قديم الزمن أن المؤثرات مترابطة بن كونها فكريه وعسكرية، فبادئ الأمر يكون التحرك والانتشار فكريا ودينياً؛ وبعد ذلك يتخذ المنحى الآخر وهو اثبات جذوره بالسلاح والقوى العسكرية، رغبة في الهيمنة والسيادة العسكرية.

أو العكس تماماً تبدأ الحملات ضد المسلمين بالحروب العسكرية الطاحنة فاذا فشلوا وهزموا استخدموا التأثير الفكري والعقدي والأخلاقي السلوكي واضعاف المسلمين عن طريق عقولهم وشهواتهم.

وفي الأساس يجب معرفة أن من قام بهذه الحملات هم اليهود والنصارى على اختلاف اشكال المسميات التي يستترون ورائها، فلا تكاد تجد حملة من تلك الحملات الا أساسها هم بني يهود والنصارى.

وما ذاك إلا لمعرفتهم بأن الإسلام دين نظام شريعة وحياة وعدل بين الأمة فسعوا الأعداء جادين في ضرب بيضة الإسلام؛ وتفكيك الوحدة بين أبنائه، وإثارة القلاقل واشاعة الفتن بين المسلمين وتدمير دولتهم.

ومن تلك الحملات المؤثرة الحملات الصليبية العسكرية؛ والتي امتدت ردحاً من الزمن لها من الهجمات والكرّ والفر والتخطيط والتبديل؛ والتي باءت بالفشل الذريع بسبب بسالة وقوة المسلمين.

ولما جرّ الصليبيون اذيال الهزيمة سلكوا منحى آخر وهو التركيز على الغزو الفكري الذي عمد اليه الصليبيون بعد أن خرجوا في النهاية مهزومين هزيمة ساحقة من حروبهم الصليبية العسكرية الأولى مع المسلمين؛ وكان ذلك في القرنين الحادي عشر والثاني عشر ميلادي.

يقول لويس التاسع ملك فرنسا بعد هزيمة حملته الصليبية: "إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلاح وحده فقد هُزمتم أمامهم في معركة السلاح، ولكن حاربوهم في عقيدتهم فهي مكمن القوة فيهم.[17]

ولقد استوعب قومه هذه الخطاب الناري فبدأوا بالغزو الفكري، والذي يقصد منه الوسائل الغير عسكرية التي اتخذتها الحروب الصليبية لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام؛ مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط سلوك انساني.[18]

والحملات والتيارات التي استخدمت لغزو المسلمين فكرياً كثيرة، ولها طرق وأساليب متعددة، وبالنظر الى تلك الحملات يتضح أنها تسعى إلى تحقيق هدف واحد وهو تشكيك المسلمين في دينهم وإبعادهم عن عقيدتهم؛ وإقصاء الشريعة عن التحاكم إليها؛ أو النظر إليها على أنها من أخطر التيارات وأبرزها والتي لها دور كبير في تضليل الفكر وانحرافه؛ فركزت على حملات التبشير والتنصير والاستشراق واشعلت نار العلمانية والتغريب في تضليل المسلمين.[19]

---

[17] انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د مانع بن حماد الجهني (٦٨٨/٢)

[18] نفس المرجع (689/2).

[19] انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، د مانع بن حماد الجهني (٦٩٧/٢)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ولكن في المقابل تصدى جمع من العلماء الربانيون والمفكرون الشرعيون ببيان ضلال تلك التيارات وشدة خطورتها على الفرد المسلم والمجتمع؛ وذلك من خلال الخطب المنبرية الصريحة والكتب المتخصصة والندوات والمحاضرات ومحاضن التعليم وغيرها؛ بقصد الحماية العقدية والفكرية للشعوب المسلمة ضد الغزو الفكري والخطر العارم.

وبما تقدم نستطيع الجزم بأن تلك الفترة لم يكن لمصطلح الأمن الفكري ظهوراً كمفهوم نظري، بل كان موجوداً عملياً واقعياً على الأرض بهذه الأعمال العملية والتي في حقيقتها تقود إلى الأمن الفكري، فالخلاصة أن النشأة للمفهوم كانت عملية وليست نظرية، ويتمثل ذلك في الخطب والتعليم والمناظرة.[20]

ومن كلام بعض الباحثين يمكن القول بأن نشأة مفهوم الأمن الفكري والتأصيل له ظهرت متأخرة، خلال النصف الثاني من القرن العشرين والتي فيها شهدت معظم دول العالم تعدداً للمفاهيم، وقد تنوعت أهداف ووسائل تلك المفاهيم باختلاف المجتمعات والدول والأفكار والمعتقدات التي كانت تمارسها شعوبها.

ويتفق الكثير من الباحثين في مجالات الأمن المتعددة أن ظهور الإرهاب بكافة أشكاله في معظمه بسبب عدد من العوامل منها:

1- كضعف الوازع الديني.
2- تلاشي القيم الأخلاقية.
3- فقدان العدالة الاجتماعية.
4- سيطرة اقتصاديات الدول الغربية للأسواق الاقتصادية وغيرها.

أدت هذه العوامل في مجملها إلى نشأة العديد من الأفكار المنحرفة، مما سبب ذلك في إدراك أهمية الأمن الفكري ودوره في تحقيق الأمن للمسلم في جمع جوانب حياته.[21]

ولابد أن نعلم أن من أكثر العلماء المتأخرين اعتناء بالغزو الفكري والثقافي؛ وتحليل أسبابه وآثاره وتحذير الأمة من عواقبه ودعوتها إلى تأمين فكرها هو شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ فقد بث أطراف هذا الموضوع من كتبه ورسائله، منها كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم" وبين أن أخطار الغزو في زمانه على الأمة الإسلامية من اليهود والنصارى في خصوص الدين وما يتصل به من المظاهر التعبدية والأعياد والمواسم، ومن الفرس والروم في خصوص العادات الاجتماعية.[22]

وفي السنوات المتأخرة ظهرت جماعات غلو وانحراف اتخذت التكفير منهجاً لها؛ وساروا على منهج أسلافهم الخوارج الذين يكفرون بارتكاب الكبيرة، فكان لابد من التصدي لهم بالأدلة والبراهين التي تثبت خطأ منهجهم؛ فعقدت المؤتمرات والندوات وبرز أهمية التركيز على الأمن الفكري الذي سيقود حتماً إلى أمن المجتمع إذا استقام على المنهج الشرعي الوسطي الصحيح من غير إفراط ولا تفريط.

إذن نشأة المفهوم كانت في العصور المتأخرة بعد ظهور هذه التيارات التي اتخذت منهج الغلو والتكفير، فكان لابد من وقفة جادة في مواجهة كل التيارات والمذاهب والنظريات التي أزاحت العقل والفكر عن الطريق الصحيح.

والله أعلم

المبحث الثالث: تطور مفهوم الأمن الفكري

بعد أن بينا نشأة الأمن الفكري ومراحله، اتضح لنا كيف كان مدى الحاجة الماسّة للأمن الفكري، وحتى يؤتى تأثير الأمن الفكري أُكله كان لزاما أن يتطور بحسب تغير وتطور الغزو الفكري وتنوع تأثيره، وأن يتواكب مع تطور الدول واتساع رقعتها، وتغير ثقافة الشعوب والأجيال الناشئة، وتطور مفهوم الأمن الفكري والسعي إلى تحقيقه كان بالسعي إلى نشر هذا المفهوم على نطاق واسع وذلك من خلال عدة جهات ومنها ما يلي:

1- المؤسسات الدينية: حيث إن للمؤسسات الدينية بعامة والمساجد بخاصة دوراً بالغ الأهمية في تحقيق الأمن الفكري، وهذا منوط بالعلماء الراسخين المؤهلين علمياً وفهماً للواقع ومعرفة بمقاصد الشريعة، ولا يشك عاقل ما للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة، الأمن في المجتمع ونشر ثقافة الوسطية

---

[20] السابق (٢/ ٦٩٨)

[21] انظر: الأمن الفكري: المفهوم، التطورات، الإشكالات. د/ إبراهيم الفقي، (ص ٣) بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢ - ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

[22] الأمن الفكري وعناية المملكة به. د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي. ص ٨٤.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

والاعتدال في المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس على المنكرات الأخلاقية وإنما يشمل كل منكر من الحاد وغلو أو تقصير فهو بحق أمان لسفينة المجتمع من الغرق، وكذلك الذي ينظر إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم يجد أن لها أثراً بالغاً في تحقيق الأمن الفكري لمرتاديها، والواقع خير شاهد على ذلك، فهم من أفضل الطلاب في مدارسهم أخلاقياً في أفكارهم، ولو نظرنا إلى إحصائيات وزارات التربية في الدول الإسلامية عن مستويات طلابها الملتحقين بحلقات التحفيظ لتبينت هذه الحقيقة.

٢ - المؤسسات التعليمية: إن من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره هو اهتمام المفكرين وقادة الرأي بأهمية نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة وذلك بإعداد المناهج التي من كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وإعداد المعلمين المؤهلين تربوياً وفكرياً للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة.

٣ - مراكز البحوث والدراسات العلمية: ويظهر ذلك بكثرة البحوث في الآونة الأخيرة التي تدعوا إلى الفكر الوسطي وتحقيق الأمن الفكري، وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمنته تلك البحوث من توصيات واقتراحات.

٤ - المؤسسات الثقافية والإعلامية: ولا شك أن الإعلام له في أمن المجتمع وتحقيقه، وعليه مسئولية كبيرة لأن الإعلام بجميع أنواعه المقروء والمسموع والمرئي هو في متناول جميع الناس على مختلف أطيافهم وأعمارهم، فإذا كان القائمون عليه من المؤهلين فكرياً فسوف يكون لهم دور كبير يختصر كثيراً من الجهود النظرية، ولذلك نجد حرص أعداء الأمة الإسلامية على الآلة الإعلامية والسعي من خلالها للسيطرة على الشعوب، ولكن الله غالب على أمره.

من خلال ما سبق يلاحظ تطور الأمن الفكري وشدة العناية به، وما كثرة المؤلفات وتتابع المؤتمرات واللقاءات وإنشاء كراسي البحوث المهتمة بالأمن الفكري، وإنشاء مواقع الانترنت الداعية إلى الوسطية والأمن الفكري ورد الشبهات، إلا دليلا على التطور الكبير الذي وصل إليه الأمن الفكري والسعي إلى توسيعه ونشره في المجتمع.[23]

المبحث الرابع: اهمية الأمن الفكري

لقد اهتم الإسلام بالحفاظ على الأرواح والأجساد والعقول، وحرّم الاعتداء على عقيدة المجتمع المسلم ومحاولة تغييرها والإخلال بأمنهم الفكري، والسعي الجاد في انحراف مبادئهم وثوابتهم الشرعية، فالأمن الفكري يضطرب إذا انتشرت البدع ولم تكن هناك مرجعية للإفتاء في مسائل تخص المجتمع نفسه.

فمن المتقرر أن الأمن الفكري يجب أن يأتي في مقدمة الاهتمام بمفهوم الأمن كله؛ لأن فيه أمن الأرواح، وأمنَ الأعراض، وأمنَ الأموال، وأمنَ الغذاء، وأمنَ الصحة، وأمنَ العمل.

كما يعتبر الأمن الفكري والثقافي هو صمام الأمان الأول، وخط الدفاع الذي إذا سقط كان الاضطراب فيما جاء بعده، وماذا يرجى من أمة أصيبت في فكرها، واضطربت في توجهها، واهتزت في قيمها، وتزعزت في عقيدتها؟!!

فإنها لا تفقد الأمن وحده ولكنها تفقد الوجود كلَّه، وتخسر الكيان والرفعة كلَّها دفعةً، وهي إذ تخسر ذاك إنما تفقد في الوقت نفسه هويتها وإنسانيتها بين سائر الشعوب والأمم.

سيما إذا وقعت مزالق الانحدار والتغريب؛ والتي هي بدورها تطمس هوية المسلم، وتفقده توازنه الأمني واعتزازه بالتمسك بدينه، إذ إن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن الأرواح والأموال.

وكما للبيوت والأموال لصوصاً محترفين، فإن للعقول لصوصاً اشد احترافاً وخطراً، فحماية المسلمين من أن يتسلل لص على عقولهم فيطمسهم هويته، وحماية تعليم التغييب والتضييع، وزجهم في التبعية المقيتة، أو التهوين من شأن علوم الدين، أو استثقالها على النفوس؛ لما من شأن ذلك كله أن تضعف المجتمعات بسببه، أو تندرس معالم الأمن الفكري فيه، إذ بان عصر التحكم المعرفي، والاتصالات العلمية والثقافية التي غلبت على أدوار الأسر والبيئات التي تنشد الصلاح العام.

من ذلك كله يظهر جلياً مدى أهمية الأمن الفكرين بين الشعوب والمجتمعات المسلمة. والله أعلم.

---

(23) انظر: أسباب ظاهرة الإرهاب. د/ عبد الله العمرو، ص ١١ - ١٥. وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الطبعة الثانية،1427هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

المبحث الخامس: الأسس الإسلامية التي يقوم عليها الأمن الفكري

الوسطية- الاعتدال-الاستقامة.

جاءت الشريعة الإسلامية بالحرص على وضع أسس الأمن الفكري، والمحافظة على سلامة أمن الإنسان، وبعده عن الانحراف الفكري الذي يوقعه في الإخلال بالأمن والإفساد في الأرض، ومن أهم الأسس التي يقوم عليها الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية ما يأتي: -

أولاً: الوسطية:

الشريعة الإسلامية تدعو إلى الوسطية، وذم التقصير والغلو، ومجاوزة الحد في كل الأمور، ومدح الله تعالى التوسط في كل الأمور، فقال تعالى:{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً }[24] "يعني متوسطة، أهل دين وسط بين الغلو والتقصير؛ لأنهما مذمومان في الدين.[25]

والوسطية التي قررتها الشريعة، ودعت إليها في كل أمور الأمة من أعظم الأسس التي يقوم عليها الأمن الفكري، وتحفظ المجتمع من الانحراف الفكري، وتمنعه من الوقوع في آفة الإفراط أو التفريط، ففي عبادة الله أمر بالتمسك بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم في آيات كثيرة، ونهى عن مجاوزة ذلك، وتعدي الحدود، وذمّ المقصرين عنه في آيات كثيرة، فالعبادة التي أمر الله بها ما جمعت الإخلاص للمعبود والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا خلت من الأمرين أو أحدهما فهي لاغية. وفي حق الأنبياء والرسل صلى الله عليهم وسلم أمر بالتوسط في حقهم، وهو الإيمان بهم، ومحبتهم المقدمة على محبة الخلق، وتوقيرهم واتباعهم، والقيام بحقوقهم، ولا يكونوا ممن غلوا فيهم حتى جعلوا لهم من حقوق الله الخاصة ما جعلوه كالنصارى فانهم زعموا أن عيسى ابن الله، ولا يكونوا ممن جفوهم، فكفروا ببعضهم كاليهود فإنهم قتلوا الأنبياء، وبدلوا كتاب الله، وغير ذلك من أوامر الله التي أمر بها في الكتاب والسنة.

وبالجملة فما أمر الله بشيء إلا كان بين خلقين ذميمين: تفريط وإفراط، فإن النفس متى ما تركت وسطية الإسلام انحرفت إلى أحد الخلقين الذميمين ولابد، فإذا انحرفت عن وسطية الإسلام وقعت في الانحراف الفكري، وكانت سببا في وقوع الفساد في الأرض، والتناقض في تأويل القرآن والسنة على حسب هواها، وما ابتليت به الأمة من الفرق الضالة التي استحلت دماء المسلمين، وكانت سببا في تسلط الأعداء عليهم، وتشويه صورة الإسلام إلا بسبب البعد عن وسطية الإسلام، والانحراف الفكري في فهم نصوص الشريعة.[26]

ثانياً: الاعتدال:

الاعتدال والتيسير من محاسن الشريعة الإسلامية، قال الله تعالى: { يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ }[27] ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحة، ووضع الآصار والأغلال التي كانت على الأمم التي من قبلنا، قال تعالى: { وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ }[28]، قال السعدي: "ومن وصفه أن دينه سهل سمح ميسر، لا إصر فيه، ولا أغلال، ولا مشقات، ولا تكاليف ثقال".[29]

وجاء في السنة الدعوة إلى الاعتدال والقصد، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن ينجي أحدا منكم عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله برحمة، سددوا، وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا).[30] ومعنى الأمر من النبي صلى الله عليه

---

[24] سورة البقرة الآية رقم 143.

[25] الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان". تحقيق أبي محمد بن عاشور، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ، 2002م). 2: 8.

[26] ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة". (بيروت: دار الكتب العلمية، 1395هـ، 1975م). 25، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "القواعد الحسان في تفسير القرآن". (الاسكندرية: دار البصيرة). 78.

[27] سورة البقرة الآية رقم 185.

[28] سورة الأعراف الآية رقم 157.

[29] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق ابن عثيمين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2000م). 305.

[30] أخرجه البخاري، كتاب الرِّقاق، باب القصد والمداومة على العمل، برقم: (6098).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

وسلم بالسداد والمقاربة والقصد في هذا الحديث إشارة أنه صلى الله عليه وسلم بعث ميسرا مسهلا، فأمر أمته بأن يقتصدوا في الأمور؛ لأن ذلك يقتضي الاستدامة عادة.[31]

وأنكر النبي صلى الله عليه وسلم على يتجاوزون الحد في العبادة المشروعة، فعن أنس رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني).[32]

وتأثير ترك الاعتدال على الأمن الفكري أن المتشدد يعجب بعمله، ويصاب بالغرور، ويحتقر أعمال الناس، وربما وصل به الحال إلى تكفير من يقع في الذنوب، ويستحل دمه، كما جاء في قصة ذي الخويصرة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية...).[33]

وأيضا من يترك الاعتدال والقسط والرفق في العبادة يصاب بالملل، ويترك العبادة بالكلية؛ لأن التشديد على النفس يورث السآمة والعجز، وبغض الطاعة وتركها.[34]

ثالثاً: الاستقامة:

الاستقامة هي إخلاص العمل لله، والتزام الطاعة، والثبات على التوحيد، والبعد عن الشرك، وارتكاب المعاصي، قال تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }[35] فالله تعالى يأمر رسوله صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين بالثبات والدوام على الاستقامة، وذلك من أكبر العون على تحقيق الأمن، والهداية في الدنيا والآخرة، فالاستقامة أمر جامع للخير كله، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}[36]

والاستقامة أمر جامع لمعاني الإسلام كما في حديث سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك، قال: (قل آمنت بالله فاستقم)[37]

قال القاضي عياض رحمه الله: "هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، وهو مطابق لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا }[38]؛ أي: وحدوا الله، وآمنوا به ثم استقاموا، فلم يحيدوا عن التوحيد، والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك"[39]

والاستقامة تمنع الإنسان من اتبع الهوى الذي يضل الإنسان، قال تعالى: { وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ }[40]

وتفريط الإنسان في لوازم الاستقامة يوقعه في الانحراف الفكري، واتباع الشهوات، قال تعالى: {فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً }[41]

---

(31) ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة). 300:11

(32) أخرجه البخاري واللفظ له، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، برقم: (4776)، ومسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، برقم: (1401).

(33) أخرجه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم: (3414)، ومسلم، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم: (1064)

(34) ينظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى، "الاعتصام"، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى). .303:1

(35) سورة هود الآية رقم 112.

(36) سورة الانعام الآية رقم: 82.

(37) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، برقم: (38).

(38) سورة فصلت الآية رقم 30.

(39) النووي، يحيى بن شرف. "المجموع". (بيروت: دار الفكر، 1997م). 19:2

(40) سورة ص الآية رقم 26.

(41) سورة مريم الآية رقم 39.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

والاستقامة تحفظ المسلم من ارتكاب ما يؤثر على الفكر من شرب المسكرات وغيرها، أو مصاحبة قرناء السوء الذين يزينون له الباطل، ويوقعونها في الإلحاد، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ}[42]
ومن وسائل أهل الانحراف الفكري تزيين الباطل، واحتقار الحق، وبث الشبهات المعارضة للوحي في المجتمع.

المبحث السادس: آثار تحقق الأمن الفكري

تحقق الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع يؤثر على استقرار الأمة وحمايتها من الانحرافات الفكرية والأخلاقية، والأمن الفكري من المطالب الأساسية التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها في المجتمع، وحرصت كل الحرص على الحفاظ على العقل، وجعلته ركيزة أساسية في أفعال وأقوال العباد؛ لكونه مناط التكليف، ومن أهم آثار تحقق الأمن الفكري لدى الفرد والمجتمع ما يأتي: -

أولا: تحقيق وسطية الإسلام، والمحافظة على هوية الأمة، وسلامة المجتمع من الانحرافات الفكرية والأخلاقية، والحفاظ على المجتمع من الإفراط والتفريط، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً } [43]، قال ابن القيم: "جعلهم أمة خيارا عدولا، هذا حقيقة الوسط، فهم خير الأمم وأعدلها في أقوالهم، وأعمالهم، وإرادتهم، ونياتهم".[44]

وتطبيق الشريعة بشموليتها ويسرها، كما قال تعالى: { يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}[45] وهذا اليسر والتيسير الذي تميز به الدين الإسلامي، واحترامه لعقل الإنسان وفكره مما يجعله يقبل على الإسلام بقناعته دون أي إكراه، قال تعالى: {لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [46]، قال ابن جزي: "إن دين الإسلام في غاية الوضوح، وظهور البراهين على صحته، بحيث لا يحتاج أن يكره أحد على الدخول فيه، بل يدخل فيه كل ذي عقل سليم من تلقاء نفسه دون إكراه".[47]

وجعل الله عز وجل ثواب تحقيق الأمن الفكري المتمثل في الإيمان والتقوى، والبعد عن الشرك، حصول الأمن والهداية في الدنيا والآخرة، قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ }[48]

ثانيا: الأمن الفكري سبب رئيس لعمران الأرض، والاستخلاف فيها وعمارتها، والمحافظة على النفس المعصومة، والسمع والطاعة لولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم، قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }[49]، قال ابن القيم: "إخبار عن عادته سبحانه في خلقه وحكمته التي لا تبديل لها أن من آمن وعمل صالحا مكن له في الأرض واستخلفه فيها ولم يهلكه ويقطع دابره كما اهلك من كذب رسله وخالفهم وقطع دابره فأخبرهم سبحانه عن حكمته ومعاملته لمن آمن برسله وصدقهم وانه يفعل بهم كما فعل بمن قبلهم من اتباع الرسل".[50]، وتكريم الإنسان واستخلافه في الأرض بسلامة عقله وفكره، وتمييزه بين المنافع والمضار في دينه ودنياه، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ

---

[42] سورة الأنعام الآية رقم 112، 113.
[43] سورة البقرة الآية رقم 143.
[44] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق طه عبد الرؤف سعد، (بيروت: دار الجيل، 1973م).133:4.
[45] سورة البقرة الآية رقم 185.
[46] سورة البقرة الآية رقم 256.
[47] الكلبي، محمد بن أحمد. "التسهيل لعلوم التنزيل". (ط4، لبنان: دار الكتاب العربي، 1403هـ، 1983م). 89:1
[48] سورة الأنعام الآية رقم 82.
[49] سورة النور الآية رقم 55.
[50] ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "جلاء الأفهام"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط2، الكويت: دار العروبة، 1407هـ، 1987م). 287

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا}[51]، قال القرطبي: "والصحيح الذي يعول عليه أن التفضيل إنما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف، وبه يعرف الله، ويفهم كلامه، ويوصل إلى نعيمه، وتصديق رسله".[52]

ثالثا: حماية الأمة من التحزب والتعصب الذي يؤدي إلى الاختلاف والتفرق، وضعف الأمة، وتسلط الأعداء، قال تعالى ممتنا على عباده بنعمة الألفة والاجتماع: {وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا } [53]، قال ابن تيمية: "وتعلمون أن من القواعد العظيمة التي هي من جماع الدين تأليف القلوب، واجتماع الكلمة، وصلاح ذات البين".[54]

ونهى تعالى عن التفرق والاختلاف، فقال تعالى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } [55] وقال تعالى: {مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ } [56] قال ابن جرير: "أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه بريء ممن فارق دينه الحق، وفرّقه، وكانوا فرقا فيه وأحزابا شيعا، وأنه ليس منهم ولا هم منه، لأن دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام دين إبراهيم الحنيفية".[57]، والاجتماع والوحدة وعدم التفرق والاختلاف مما تقوي به الأمة، قال تعالى: {وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } [58]

الفصل الثاني التفكير الناقد وأثره في تعزيز الأمن الفكري

المبحث الاول: مفهوم التفكير الناقد لغة واصطلاحا

نتناول في هذه السطور تعريف التفكير الناقد لغة واصطلاحا:

التفكير لغة: تبين معاجم اللغة أن التفكير مأخوذ من فكر والفكر بالكسر هو تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني ويأتي التفكر كذلك بمعنى التأمل وكذلك بمعنى أعمال الخاطر في شيء يوضح الراغب الأصفهاني أن الفكر قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان لا للحيوان ولا يقال إلا فيما يمكن ان يحصل له صورة في القلب.[59]

التفكير اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء للتفكير اصطلاحا وذلك بناء على التخصص الذي ينتمي له العالم والجهة التي ينظر من خلالها إلى تعريف التفكير فنجد أن علماء البيولوجيا لهم تعريف، ونجد أن علماء التربية وعلم النفس لهم تعريف آخر، فعلماء البيولوجيا قد عرفوا التفكير بأنه عبارة عن المحاولات التي يبذلها الكائن الحي في سبيل حل المشكلات، والتغلب على الصعوبات والعقبات التي تحول دون تكيفه مع البيئة[60]، وأما علماء الفسيولوجيا فقد نظروا إلى التفكير على أنه وظيفة للمخيخ يعمل على تآزر الحركات العقلية، واما أصحاب علم النفس فقد نظر بعضهم إلى التفكير من حيث إنه يؤدي إلى الوصول إلى نتيجة من خلال المقدمات المعطاة، في حين رأى البعض

---

[51] سورة الإسراء الآية رقم 70.
[52] القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". (القاهرة: دار الشعب). 294:10
[53] سورة آل عمران الآية رقم 103.
[54] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". (ط2: مكتبة ابن تيمية). 51:28
[55] سورة آل عمران الآية رقم 105.
[56] سورة الروم الآية رقم 32.
[57] الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية). 10 :33
[58] سورة الأنفال الآية رقم 46.
[59] التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 10 وانظر الراغب الاصفهاني المفردات ص: 175.
[60] دور العقيدة في تكريس الامن الفكري د/ أحمد محمود عابد بدون ص45، التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 10

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

الآخر أن التفكير ليس مجرد القيام بنشاط عقلي وإنما يجب أن يحتوي هذا النشاط على درجة من الابتكار والابداع.[61]

في حين نظر علماء التربية إلى التفكير على أنه عبارة عن تقص منهجي للخبرة من أجل تحقيق هدف، أو هو محاولة مقصودة لاكتشاف الروابط المحددة بين شيء نصنعه وبين العواقب التي تنتج عنه.[62]

وبعد استعراض كل هذه التعريفات يمكننا أن نصوغ تعريفا جامعا للتفكير بأنه: نشاط عقلي راق يعكس فيه الإنسان الواقع الموضوعي بطرق مختلفة لما يحدث في الأحاسيس والإدراك.

تعريف كلمة الناقد لغة واصطلاحا:

اما الناقد لغة فقد أشار لسان العرب إلى أن كلمة نقد تأتي بمعنى تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها.[63]، ويقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة نقد النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه ثم قال ومن الباب نقد الدرهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك .. فكأنه قد كشف عن حاله فعلم.[64]

أما التفكير الناقد اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء لمصطلح التفكير الناقد ومنها أنه عبارة عن تقييم المعلومات وفحص الآراء مع الأخذ في الاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضوع قيد البحث"[65]

وعرفه بعضهم بانه فهم المجالات المختلفة والتحقق من المغالطات المتعددة والتفريق بين المسلمات والنتائج النهائية، والعمل على الفصل بين المعلومات ذات الصلة والمعلومات غير ذات الصلة.[66]

وعرفه بعضهم بأنه قدرة الفرد على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة مع إبداء الأسباب المقنعة لكل رأي.[67]

وعرفه آخرون بأنه نمط من أنماط التفكير يظهر فيه الفرد القدرة على تقييم مشكلة أو موقف ما من خلال تنظيم الأدلة والحجج والتنبؤ بالحل الصحيح الذي يتضمنه واستنباط المعلومات التي تساعد في تفسير الحل وتبني قرارات وأحكام موضوعية بعيدة عن التحيز والعوامل الذاتية.[68]

ويعرفه أنيس بأنه نوع من التفكير التأملي المعقول الذي يحتاج تكوين اعتقاد معين حول حادثة أو موقف ما ويتضمن صياغة فرضيات وأسئلة وبدائل وتجريبها.[69]

وكذلك يعرفه كل من بولد وايدلر بأنه فن تحليل الأفكار وتقييمها بهدف تحسينها وتطويرها.[70]

وخلاصة القول:

من خلال كل هذه التعريفات نستطيع القول بأن التفكير الناقد هو أحد أنواع أو أحد أنماط التفكير التي يستخدمها الفرد في أمور حياته اليومية وهو ضروري لصور التفكير الأخرى كالتفكير الابتكاري، والتفكير العلمي وغيرها، ولكي يؤتي التفكير الناقد النتيجة المرجوة منه فإنه يتطلب أن يكون لدى الشخص الذي يفكر مهارات وخصائص عديدة منها:

1- مهارة إصدار الحكم من جانب الفرد الذي يستخدمه.

---

(61) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري د. عبد الرحمن السديس ص: 21، التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 10

(62) التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 10

(63) انظر ابن منظور في لسان العرب ج425/3

(64) معجم مقاييس اللغة ص: 467.

(65) التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 39، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري د. عبد الرحمن السديس ص: 21.

(66) التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 39، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري د. عبد الرحمن السديس ص: 21.

(67) المصدر السابق ص: 39.

(68) الأمن الفكري ودوره في مواجهة التطرف د/ نفيسة بنت إبراهيم بن عبد العزيز ص85، التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 39

(69) التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 10

(70) التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 10

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

2- مهارة استخدام قواعد المنطق والاستدلال المنظمة للأمور حيث إن التفكير الناقد سيتطلب إبداء رأي بالموافقة أو المعارضة تجاه الآراء ولابد أن يكون ذلك مؤيدا بالأدلة والحجج.
3- القدرة على توجيه الأسئلة وثيقة الصلة بالموضوعات التي تتم معالجتها أو التفكير فيها وإصدار الأحكام عليها.
4- لديه رغبة في تفحص المعتقدات والمسلمات والآراء والتأكد من إسنادها جميعا إلى الحقائق والأدلة الواقعية.
5- القدرة على الاستماع إلى الآخرين وإبداء الاهتمام بما يقولونه بالإضافة إلى الاستمرار بتقييم الذات وتعديل الآراء وفقا لما يتم الحصول عليه من حقائق جديدة والبحث عن الأدلة لدعم المسلمات والمعتقدات.

نظرة تاريخية على استخدام التفكير الناقد:

تشير المصادر إلى أن التفكير الناقد يرجع في أصوله إلى أيام سقراط التي عرفت معنى تحري التفكير العقلاني بهدف توجيه السلوك، إذن فهو نمط من التفكير استخدم عبر تاريخ قديم من تاريخ الإنسانية، وفي العصر الحديث تشير المصادر كذلك إلى أن حركة التفكير الناقد قد بدأت مع أعمال "جون ديوي" عندما استخدم فكرة التفكير المنعكس والاستقصاء في الثمانينيات من القرن العشرين، حيث بدأ فلاسفة الجامعات بالشعور بأن الفلسفة يجب أن تعمل شيئا للمساهمة في حركة إصلاح المدارس والتربية، ومن ثم بدأ علماء النفس وعلماء التربية في بناء وجهات النظر الفلسفية المتعلقة بالتفكير الناقد ووضعها في أطر معرفية وتربوية لاستغلال القدرات العقلية والإنسانية[71]

اهتمام القرآن الكريم بالتفكير عموما وبالتفكير الناقد خصوصا:

لعل نظرة بسيطة في القرآن الكريم تطلعنا على مدى اهتمام القرآن الكريم بعملية التفكير والنظر والتدبر في مخلوقات الله تعالى، وهذا يعكس يدوره مدى اهتمام القرآن الكريم بالعقل الذي هو آلة التفكير في الانسان، ومن المؤشرات الدالة على ما نقول أنه ورد ذكر العقل في القرآن الكريم ما يقارب تسعة وأربعين مرة، وورد ذكر الفكر ما يقارب ثمانية عشر مرة، وورد ذكر التفكر بمشتقاته ما يزيد على مائتي مرة وقد جاءت كلمة الفكر تارة بصيغة الماضي مثل قوله تعالى: {إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ } [72]، وجاءت تارة أخرى بصيغة المضارع كغاية من بيان الله تعالى للآيات وضرب الأمثلة وذكر القصص مثل ما في قوله تعالى بالترتيب المذكور: { وَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ }[73] وقوله: { وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[74] وقوله: {فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[75] وجاءت كلمة التفكير تارة ثالثة بصيغة الأمر ليتبين الإنسان مدى صحة دعوة الرسل وسلامتهم مما اتهمهم به قومهم من الجنون أو السحر أو غيره كما في قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ }[76]، والمتتبع كذلك للسنة النبوية يجد أنها قد حثت على استخدام التفكير الناقد الذي يقوم على فحص الآراء والأحكام قبل اعتقادها، وحذرت كذلك من أن يركن الإنسان إلى التقليد ويهمل عقله نجد ذلك متمثلا في قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تَكونوا إمَّعةً، تقولونَ: إن أحسنَ النَّاسُ أحسنَّا، وإن ظلموا ظلَمنا، ولَكن وطِّنوا أنفسَكم، إن أحسنَ النَّاسُ أن تُحسِنوا، وإن أساءوا فلا تظلِموا "[77]

إذن فالتفكير بشكل عام هو ضرورة للإنسان ليشعر بوجوده، ويحصل على أمنه النفسي من خلال النظر والتدبر والتفكر والاستنتاج بالعقل لما يدور في هذا الكون وما هو موجود في النفس الإنسانية من آيات عظام لا يدركها إلا الموقنون المتفكرون قال تعالى: {وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ }[78]

---

[71] التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 48.
[72] سورة المدثر الآية رقم: 18.
[73] سورة البقرة الآية رقم:219.
[74] سورة الحشر الآية رقم: 21.
[75] سورة الأعراف الآية رقم: 176.
[76] سورة سبأ الآية رقم: 46.
[77] أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم 2007.
[78] سورة الذاريات الآية رقم: 20و 21.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

ولم يرتض الإسلام من الإنسان أن يكتفي بالتفكير السطحي أو السلبي بل دعا الإسلام إلى التعمق في النظر والفكر واستخدام التفكير الناقد لكي يصل الإنسان إلى الحقيقة المؤيدة بالدليل والبرهان ومن المؤشرات على ذلك:

1- طالب الإسلام الإنسان أن يفرغ عقله من الأحكام السابقة التي لم تقم على يقين وإنما قامت على مجرد الظن أو التقليد حيث نعى الإسلام على أولئك الذين قالوا: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ }[79]

2- طالب الإسلام بالتثبت في كل أمر قبل الاعتقاد به قال تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً }[80]

3- اعتماد الحوار العقلي الموضوعي سبيلا للوصول إلى الحقيقة ولعل أبرز مثال على ذلك منهج إبراهيم عليه السلام في حواره مع قومه في شأن عبادة الأصنام حيث بين لهم بالدليل أنها لا تستحق العبادة بأي شكل من الأشكال حيث إنها لا تسمع من يدعوها ولا تملك ضرا ولا نفعا، وإن الله وحده لا شريك له هو الذي يستحق العبادة، كما بين لهم أن الذي حجب عنهم هذه الحقيقة هو التقليد للآباء والأجداد وعدم ممارستهم التفكير العقلي على وجهه الصحيح.[81]

المبحث الثاني: دور التفكير الناقد في تعزيز الأمن الفكري

ذكرنا قبل ذلك أن الأمن الفكري مطلب رئيس وحاجة ضرورية ليعيش المجتمع وفق المنهج الوسطي الذي جاءت به شريعة الإسلام، ونتناول هنا دور التفكير الناقد في تعزيز الأمن الفكري وذلك من خلال تنمية التفكير الناقد لدى أفراد المجتمع، ليتمكنوا من مناقشة ما يعرض عليهم من أفكار ويتبينوا مدى صحتها من خطئها، ومدى موافقتها أو معارضتها للقيم الصحيحة للمجتمع، وعرضها على ميزان الفكر الإسلامي الصحيح ويمكن تنمية التفكير الناقد لدى أفراد المجتمع ليكون وسيلة فعالة في تعزيز الأمن الفكري من خلال الوسائل التالية:

أولا: الأسرة:

حيث تعد الأسرة المؤسسة التعليمية الأولى التي يتلقى منها الفرد ثقافته الأولى، ويبرز دور الأسرة في تنشئة الطفل ورعايته وتوجيهه نحو الفكر السليم، والسلوك القويم، وعلى الأسرة أن تقوم بتنشئة الأفراد وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فتغرس في نفوس أبنائها منهج الوسطية والاعتدال وتنمي لديهم سبيل الحفاظ على هذه القيم.

ثانيا: المدرسة:

تعتبر المدرسة الوسيلة التي اصطنعها المجتمع بجانب الأسرة لنقل الحضارة ونشر الثقافة وتوجيه الإنسان الوجهة الاجتماعية الصحيحة كي يكتسبوا العادات الفكرية والقيم الصحيحة التي لا تساعدهم على التكيف الصحيح مع المجتمع فحسب بل كذلك على المحافظة والتقدم بهذا المجتمع.[82]، ويمكن للمدرسة أن تنمي التفكير الناقد لدى طلابها من خلال تضمين المناهج الدراسية طرق التفكير الناقد، والمهارات التي يتطلبها، وكذلك من خلال الأنشطة المدرسية التي تدرب الطلاب على روح المناقشة والنقد والاستدلال على صحة الأفكار أو خطأها، وأيضا من خلال معلميها فتعمل المدرسة بكل هذه الجوانب على تعزيز علاقة الطلاب بدينهم وضرورة التمسك بقيمه ومنهجه الصحيح، وكذلك ضرورة الحفاظ على أمن المجتمع وتقاليده، من خلال منظومة فكرية متكاملة تجعل الطلاب على يقظة من الأفكار المنحرفة التي قد تعرض عليهم.[83]

ثالثا: وسائل الاعلام:

يمكن لوسائل الإعلام أن تلعب دورا كبيرا في تنمية التفكير الناقد الذي يساعد أفراد المجتمع في المحافظة على الأمن الفكري للمجتمع، وذلك من خلال ما تعرضه من أفكار ومناقشات لقضايا الانحراف الفكري التي تهدد أمن

---

[79] سورة الذاريات الآية رقم: 20و 21.
[80] سورة الزخرف الآية رقم: 23.
[81] التفكير الناقد دراسة نظرية ص: 50 و51 بتصرف واختصار.
[82] تعزيز الامن الفكري عند الشباب د/ عثمان خالد محمد الطاهات ص: 2404.
[83] السابق ص: 2406.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

المجتمع، وإذا ما أدت وسائل الاعلام رسالتها على الوجه الصحيح كلما لدى افراد المجتمع تفكير ناقد يعمل على حماية امن المجتمع من أي انحراف يهدده. (84)

رابعا: الاهتمام بالثقافة الإسلامية الصحيحة:

ويكون ذلك بعرض المفاهيم الإسلامية الصحيحة وعرض ما قد يهددها من أفكار ويخرجها عن الوسطية والاعتدال إلى التشدد أو الانحراف، لكي يتكون لدى أفراد المجتمع حصانة فكرية تجعلهم يتمسكون بالقيم الصحيحة ويتعدون عما يضادها من أفكار منحرفة.

وينبغي ان تشمل الثقافة الإسلامية الصحيحة كل جوانب الدين الإسلامي من عقيدة وشريعة واخلاق، ففي جانب العقيدة تعرض المفاهيم العقدية الصحيحة من خلال القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويعرض مذلك الانحراف الذي قد يشوه هذه المفاهيم من التشدد والغلو والتطرف، وكذلك في جانب الشريعة وجانب الاخلاق. (85)

خامسا: العناية بتصحيح المفاهيم والمصطلحات الشرعية وتنقيتها من المصطلحات المشبوهة والمغلوطة، فكم كان الخلط في المفاهيم سببا في الانحراف الفكري والانزلاق في مزالق الغلو والتكفير والتفجير والتدمير بدعوى الجهاد تارة أو الولاء والبراء تارة أخرى(86)

سادسا: العلم النافع:

من أهم رافد الأمن الفكري هو التزود بالعلوم الإيمانية التي ترشد إلى طريق الهداية والصلاح الذي جاء به القرآن الكريم، وهو الحق المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والعلم النافع يدعو إلى الوعي الفكري الناضج وسلوك الطريق القويم، وأداء الطاعات وفعل الخيرات، واجتناب المحرمات، فالعلم النافع هو ركيزة لتنمية التفكير الناقد لدى أفراد المجتمع بما يمكنهم من الحفاظ على الأمن الفكري للمجتمع. (87)

المبحث الثالث: مراحل التفكير الناقد في تحقيق الأمن الفكري

مرحلة الحوار والمناقشة

مرحلة التقويم

مرحلة العلاج والإصلاح.

تمهيد:

عندما تواجه الفرد مشكلات تقليدية وتتطلب حلول منطقية لها، فإنه يحتاج إلي تنشيط ما يسمى بعمليات الحل النقدي للمشكلات، وعندما يواجه مشكلات غير معتادة وتتطلب حلول جديدة ومتنوعة فانه يحتاج إلي تنشيط ما يسمى بعمليات الحل الإبداعي للمشكلات. وفي كلتا الحالتين فإنه يمارس عملية تفكير هدفها الوصول إلى مواجهة المشكلة وحلها. (88)

1- مكونات الحل النقدي للمشكلات ومراحله

هنالك ثالثة مكونات أساسية لعملية الحل النقدي للمشكلات

- **المكون الاول**: **فهم المشكلة** وهذا المكون يتعلق بي "جمع المعلومات وتحليلها لتحديد المشكلة وصياغتها."
- وتنشط خلال م ارحل هذا المكون عمليات التفكير التحليلي في الأساس.
- **المكون الثاني:** وهو **توليد الأفكار والحلول**

وتنشط خلال مراحل هذا المكون عمليات التفكير الإنتاجي التوليدي للأفكار، سواء أكانت حلول منطقية صحيحة) في حالة الحل التقليدي للمشكلات (أم حلولا إبداعية) في حالة الحل الإبداعي للمشكلات.)

---

(84) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري د. عبد الرحمن السديس ص: 21.

(85) السابق ص: 22.

(86) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري د. عبد الرحمن السديس ص: 21.

(87) الأمن الفكري والتنمية الفكرية ا. عيسى بن سليمان الفيفي ص: 17.، أثر الثقافة الإسلامية في تأصيل الامن الفكري إبراهيم محمد بن حافظ عبد اللطيف خليفة ص: 20

(88) انظر التفكير النقدي اسسه وتنمية مهاراته – ا.د. محمد عثمان الخشت، مطبعة جامعة القاهرة –الإصدار الثاني 2020- صفحة (135)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

المكون الثالث: تقييم الحلول والتخطيط لتنفيذ الحلول. وهذه المرحلة الكبرى، تتعلق بي " تقييم الحلول المنتجة واختيار أفضلها، ووضع خطط لتنفيذها.

- وتنشط خلال مراحل هذا المكون "عمليات التفكير النقدي."

2- مراحل الحل النقدي للمشكلات

للوصول إلى حل فعال للمشكلات، تمر عملية الحل النقدي للمشكلات بعدة مراحل، على النحو التالي- :

1- إدراك وجود المشكلة (أي إدراك وجود فجوة بين الهدف والمتاح بالفعل
2- تحديد أو تعريف المشكلة .
3- جمع البيانات أو المعلومات عن المشكلة
4- اقتراح الحلول المنطقية الممكنة للمشكلة (وضع الفروض المحتملة.)
5- تقويم الحلول أو الفروض.
6- التحقق من كفاءة الحلول واختيار الحل الأنسب (اختبار الفروض.)
7- التخطيط لتنفيذ الحل.

مكونات ومراحل الحل النقدي للمشكلات

1- فهم المشكلة
2- إدراك وجود المشكلة أي إدراك وجود فجوة بين الهدف والمتاح بالفعل)
3- تحديد أو تعريف المشكلة.
4- جمع البيانات أو المعلومات عن المشكلة.
5- توليد الحلول المنطقية

4 اقتراح الحلول المنطقية الممكنة للمشكلة (وضع الفروض المحتملة).

- **تقييم الحلول**

تقويم الحلول أو الفروض التحقق من كفاءة الحلول واختيار الحل الأنسب (اختبار الفروض).

- **التخطيط لتنفيذ الحل**

وتتشابه خطوات الحل النقدي للمشكلات مع خطوات الحل الإبداعي لها فيما عدا أننا في مرحلة توليد الحلول نبحث عن حل منطقي للمشكلة أثناء الحل النقدي للمشكلات) ونبحث عن حلول جديدة وغير معتادة أثناء الحل الإبداعي للمشكلات. ويبين الجدول المرفق مكونات ومراحل الحل النقدي للمشكلات

تقنيات تنمية مهارات الحل النقدي للمشكلات

تنمية التفكير التحليلي

ترجع ضرورات أهمية تنمية مهارات التفكير التحليلي لما بينته بعض الدراسات عن المعوقات المرتبطة بالتحليل التي تقف حائلاً أمام الحل النقدي للمشكلات، وقد رصد الباحثون منها ما يلي:

(أ) صعوبة عزل المشكلة الأساسية عن باقي المشكلات المختلطة بها فيؤدى تناول المشكلة في صورتها المركبة، أو الاستغراق في تفاصيلها الجزئية إلى صعوبة التمييز بين ما هو جوهري فيها وما هو هامشي قد تكون المشكلات الفرعية مهمة، إلا أنها لا تمثل جوهر ما نبحث عنه ويمكننا بالتحليل الدقيق والمنظم للمشكلة من التغلب على هذا العائق.

(ب) صعوبة إدراك العلاقات الدقيقة التي تربط عناصر المشكلة، فيفشل الفرد في إدراك التحولات والتغيرات التي تحدث في العلاقات بين الوقائع المختلفة أو التي تربط بين المفاهيم والتصورات المرتبطة بالمشكلة مما يعوقه عن الإحاطة الكلية بها.

(ج) التضييق الشديد لنطاق المشكلة فعزل المشكلة عن باقي السياق المحيط بها يجعلنا نفشل في الإحاطة بجوانبها المختلفة، ومن ثم ندركها إدراكا مبتورا، وتقف تدريبات المرونة العقلية معينا للتغلب على هذا العائق.

(د) عدم استخدام كامل حواسنا في عملية الإدراك، فتعتمد معظم ملاحظاتنا على حاسة الإبصار، متجاهلين الدور الكبير الذي تقوم به الحواس الأخرى في هذا الصدد ، ففي كثير من المواقف تفوق هذه الحواس حاسة الإبصار في إدراك المشكلة على وجهها الصحيح، فصوت الماكينة كثيراً ما ينبهنا إلى ما بها من أعطال بطريقة تفضل رؤيتنا لمكوناتها من ناحية أخرى، استخدام الحواس المختلفة يفيد في تصحيح أخطاء بعضها البعض، فبينما تدرك

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

العين الملعقة المغمور جزء منها في الماء على أنها مكسورة، تمكننا حاسة أخرى كاللمس في إدراكها على النحو الصحيح.[89]

تحديد مها ارت التفكير الناقد ومن أشهر هذ التصنيفات هو تصنيف والسن وجليسر (Glaser & 1980 (Watsonالذي قسمها الى المهارات التالية :

1- التعرف على الافتراضات: وتشير الى القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات محددة وعدم صدقها والتمييز بين الحقيقة والرأي والغرض من المعلومات المعطاة.

2- التفسير: ويعني القدرة على تحديد المشكلة والتعرف على التفسيرات المنطقية وتقرير عما إذا كانت التعميمات والنتائج المبنية على معلومات معينة مقبولة أم لا.

3- الاستنباط: ويشير الى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات او معلومات سابقة لها.

4- الاستنتاج: ويشير إلى قدرة الفرد على استخلاص نتيجة من حقائق معينة ملاحظة أو مفترضة ويكون لديه القدرة على إدراك صحة النتيجة أو خطئها في ضوء الحقائق المعطاة .

5- تقويم الحجج: وتعني قدرة الفرد على تقويم الفكرة وقبولها أو رفضها والتمييز بين المصادر الأساسية والثانوية والحجج القوية والضعيفة وإصدار الحكم على كفاية المعلومات.

6- اتجاهات تعليم التفكير الناقد: يميل الباحثين إلى تدريس التفكير الناقد من خلال برامج منفصلة قائمة بنفسها بينما يميل البعض الآخر إلى تدريسه في محتوى المواد الدراسية المقررة بينما يقف فريق ثالث موقفا وسطيا قائما على خلق اتجاه توفيقي بين الاتجاه الأول والاتجاه الآخر.[90]

خطوات التفكير الناقد:

كيف تتم عملية التفكير الناقد بناء على مكوناته؟ ترى عزيزة السيد (١٩٩٥، ٥٤ -٦٥) أنها تتم عبر ست خطوات متتابعة كالتالي:

الخطوة الأولي: الدافعية Motivation: فالقوة الدافعية للعمليات المعرفية تؤثر على جذب الانتباه، وتتضمن عددا من العوامل وهي:

- التوجهات Orients وهي الرغبة والألفة بمجال التفكير والتعرف على مثيراته.
- تصريف الطاقة Expends Energy باستثمار الوقت، وبذل الجهد لحل التناقض في التفكير.
- حب الاستطلاع Curiosity من خلال الرغبة في المعرفة، وكثرة إلقاء الأسئلة.
- توازن المشاعر Balance: Affect حتى لا تؤثر على المعرفة والاستمرار في حل التناقض.
- الأخذ بالمخاطرة takes risk: للوصول إلى حل التناقض.
- سؤال للاستيضاح وقد تنتهي بسلوك لا يتمتع بالقبول من الآخرين ويتطلب خصائص نفسية ومهارات شخصية تيسر حدوثه.

الخطوة الثانية البحث عن المعلومة Information Seeking: وتعتبر نتاجاً لخبرات التعلم السابقة ليصل الفرد إلى حل التناقض، وتتطلب هذه الخطوة عددا من الأنشطة:

- الانتباه Attention
- معرفة المفاهيم Understand Concepts
- تحديد التناقض Identifies Discrepancy
- تنظيم المعرفة Organizes Knowledge
- معرفة استخدام المصادر Knowledge, Uses Resources

الخطوة الثالثة: ربط المعلومات Information Relation وهي توظيف المعلومات المحددة، وتتضمن ما يلي:

- عمل روابط Makes Links
- تحديد النماذج Identifies Patterns
- التفكير التقاربي Convergent Thinking بتصنيف الكم الهائل من المعلومات.

---

[89] من كتاب التفكير النقدي اسسه وتنمية مهاراته – ا.د. محمد عثمان الخشت، مطبعة جامعة القاهرة –الإصدار الثاني 2020- صفحة (142) – الفصل الخامس.

[90] من كتاب - التفكير الناقد دراسة نظرية وتطبيقات عربية وعالمية – محمد عبد السلام- مكتبة نور 2020 - صفحة (221)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

- الاستدلال المنطقي Reasoning لإدراك العلاقات وتحديد المسلمات.
- طرح الأسئلة Ask Questions لتحديد الفجوة في المعلومات وتوضيح التفكير التباعدي Divergent Thinking لإيجاد علاقات غير تقليدية وحلولاً

الخطوة الرابعة: التقويم Evaluation: وتتحدد من خلال ثلاثة مسارات:

- الحل المؤقت للتناقض.
- تقويم الناتج بتحليله ومدى صلته في حل التناقض
- تقويم العملية وقبول الفرد للحل الذي وصل إليه بناء على المحكات التي يضعها.

الخطوة الخامسة: التعبير وفيها يعلن الفرد قابلية الحل للمراجعة والنقد، واستعداده لتعديل الحل في ضوء المعلومات الجديدة.

الخطوة السادسة: التكامل ويقصد به تكامل النظرة الشخصية مع القاعدة المعرفية المكونة من الآراء، والقيم والمعتقدات، وتحدث في نهاية النشاط، ويعبر عنها المفكر بقوله " لقد فهمت " حيث يشعر الفرد بحالة من الارتياح المعرفي. ويظل المفكر الناقد يعيش حاله من الارتياح المعرفي حتى تحل تناقضات جديدة تمثل تحديات جديدة، وبذلك تبدأ عملية التفكير الناقد من جديد.[91]

المهارات المعرفية للتفكير الناقد (فهي بمثابة خطوات ومراحل التفسير الناقد وتقييمها)

من الواضح الآن أن التفكير الناقد يتطلب مهارات معينة، ونستطيع هنا تحديد ست من هذه المهارات على النحو التالي:

1- التفسير:

ويعني الفهم والتعبير عن المعنى أو الدلالة لعدد كبير ومتنوع من الخبرات أو المواقف، أو المعطيات، أو الأحداث، أو الأحكام، أو الأعراف، أو الاعتقادات، أو الإجراءات أو المعايير. ويعني أيضا التعرف على المشكلة ووصفها بدون تحيز، والكشف عن الدلالة وتوضيح المعنى. وكذلك التمييز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في تعـ نصر من النصوص وتحديد غرض المؤلف وموضوعه ووجهة نظره.

2- التحليل

ويعني تحديد العلاقات الاستدلالية المقصودة والفعلية بين الأقوال والمسائل والمفاهيم والأوصاف أو أي صورة أخرى من صور التمثيل الذي يقصد به التعبير عن الاعتقاد أو الحكم أو الخبرات أو الأسباب أو المعلومات أو الآراء. ويمكن أيضا أن نضم إلى ذلك اختبار الأفكار والكشف عن الحجة وتحليل الحجج كمهارة جزئية من مهارات التحليل. ومن الأمثلة على التحليل تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين التجاهين في حل مشكلة مفترضة، وتوضيح العلاقات بين الجمل أو الفقرات بعضها وبعض وعلاقة ذلك بالغرض الرئيس لنص ما أو رد موقف معين إلى أجزاءه الرئيسية التي يتكون منها، وإيجاد العلاقة بين الأجزاء.

3- التقييم

تقدير مدى مصداقية القول أو التمثيل الآخر والذي يكون بمثابة تقدير أو وصف لإدراك الشخص أو خبرته أو موقفه أو حكمه أو اعتقاده أو رأيه وكذلك تقدير القوة المنطقية للعلاقات الاستدلالية الفعلية أو المقصودة بين العبارات والأسئلة والأوصاف أو أية أشكال تمثيلية.

ومن أمثلة التقييم المقارنة بين قوة التفسير البديل أو ضعفه ومدى مصداقية مصدر المعلومات، والتأكد من أن نتيجة الحجة تأتي من المقدمات

بدرجة عالية من الثقة.

4- الاستدلال

وهو تحديد العناصر التي نحتاجها للوصول إلى نتائج معقولة ووضع الروابط والفروض، حتى تتاح لنا المعلومات المناسبة لنستنبط النتائج التي تلزم عن المعطيات أو الأقوال أو الأوصاف أو المسائل أو غيرها من صور التمثيل. ومثال ذلك عندما نحاول أثناء القراءة رسم أو وضع معنى استنادا على العناصر، أو التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل بناء على ما تعلمه عن قوى العمل في موقف راهن

---

(91) أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض- (رسالة دكتوراه) اعداد خالد بن ناهس العتيبي -2007- من صفحة (30 الي 31).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

5- التوضيح

حدده الخبراء على أنه هو القابلية لتقديم فكر المرء بشكل قوي ومترابط، وهذا يعني أولاً أن نضع ونبرر (نسوغ) هذا الفكر في حدود الاعتبارات

البرهانية والتصورية والمنهجية والمعيارية والسياقية، تلك التي تنبني على أساسها نتائج المرء.

مثال ذلك أن نصوغ نتائج بحث ما ونصف المنهج والمعايير المستخدمة للوصول إلى هذه النتائج، أو توضيح الدليل الذي قادنا إلى رفض أو قبول المؤلف الموضوع ما.

6- التنظيم - الذاتي

ويعني الوعي الذاتي لمراقبة وتصحيح تفسير معين قدمته، واختبار وتصحيح استدلال قمت به كذلك يمكنك مراجعة، وإعادة صياغة أحد تفسيراتك التي قدمتها ويمكنك حتى أن تختبر قدرتك على اخبار نفسك والتصحيح لنفسك.

ويعني: ثانيا - قيامك بعمل مراجعة لنفسك حين تكون مستمعا إلى محدثك لكي تكون على يقين من أنك قد فهمت ما قاله هذا الشخص بالفعل دون أن تتدخل بأفكارك لتنبه نفسك بضرورة أن تنفصل بآرائك وافتراضاتك عن آراء مؤلف النص وافتراضاته[92]

نموذج حلقات التفكير المتصلة الستير تبرغ

يشير ستيرنبرغ المشار اليه في ويلبرج (1995) إلى أن العديد من استراتيجيات تنمية التفكير تثير الضجر وغير واقعية من حيث ارتباطها بالحياة اليومية للناس ويقترح ستير نبرغ نموذجا محسوساً قابلاً للاستخدام في الحياة اليومية ضمن خطوات تفكيرية متصلة تصلح للطلبة في جميع مراحل التعليم، وهذه المراحل أشبه بمراحل حل المشكلة ولكنها فعالة أيضا في تنمية التفكير كما يعتقد ستيرنبرغ أن التفكير الذي نحتاجه في مواجهة المشكلات وحلها بطريقة صحيحة هو تفكير على شكل حلقات دائرية لا على شكل خط مستقيم، لأن نهاية كل حلقة هي بداية حلقة أخرى. وتشمل هذه الخطوات هي:

1- الإدراك بأن هنالك مشكلة ما وتعد هذه الخطوة من أصعب خطوات تنمية التفكير، لأن الغالبية العظمى من الناس ينكرون وجود مشكلة، ويعطون الإشارات التي تعبر عن عدم رغبتهم في الاعتراف بالمشكلة أو مشاركة الآخرين بها.

2- تحديد طبيعة المشكلة لا بد للفرد من تحديد نوع المشكلة وطبيعتها لرسم السياسة أو الإجراءات المحتملة للتغلب على المشكلة.

3- اتخاذ القرار في تحديد الموارد: يجب على الفرد أن يحدد الموارد اللازمة لحل المشكلة قبل البدء في تنفيذها مثل توفر الوقت والمال والأجهزة والمواد أو أية متطلبات لحل المشكلة والتغلب عليها.

4- وضع خطة لحل المشكلة: لا بد للفرد من وضع تصور مسبق حول الخطوات الضرورية لحل المشكلة، وتقدير مدى تحقق كل احتمال الحصر هذه الخطوات في أقل عدد ممكن.

5- البدء في تنفيذ الخطة وتتحقق هذه الخطوة من خلال التدريب والعمل الشاق والمثابرة وفق الإجراءات التي حددت سابقا.

6- متابعة تنفيذ الخطة ويقصد بالمتابعة التأكد من سير الأمور في الاتجاه الصحيح بشكل منظم ومستمر. والمتابعة ضرورية لأن وجود عقبات في التنفيذ يعد أمراً طبيعياً لضمان نجاحها والوصول إلى الهدف.

7- مراجعة الخطة وتعديلها أن الخطة التي تواجه مشكلات لا تعني أنها خطة فاشلة ولكنها بحاجة إلى تنقيح وتعديل لمعرفة الخلل وأسبابه، وتعديلها بطريقة تضمن التغلب على هذه الصعوبات.

8- اعتبار حل اليوم مشكلة الغد يعتبر حل الكثير من المشكلات ليس نهائياً، ولذلك فإن حل مشكلة اليوم يجب أن ينظر إليها على أنها قد تشكل مشكلة في المستقبل، لا بل أن حل مشكلة ما قد يولد لدينا مشكلة جديدة لم نعاني منها في الماضي، وبغض النظر عن فعالية أو دقة الحل.

إصدار الأحكام:

الحكم على أمر بعد التفكير فيه وتوافر المعلومات الكافية عنه.

وينبغي تشجيع الطلاب على:

---

[92] من كتاب المنطق والتفكير الناقد- عصام ذكريا جميل – دار المسيرة للنشر والتوزيع 2011- من صفحة (212 الى 214) وانظر: تنمية مهارات التفكير – عدنان يوسف العتوم – عبد الناصر ذياب الجراح – موفق بشارة – ص: 54،53.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

قول "لا" أدري" إذا كانوا غير متأكدين من معلوماتهم.
التفكير في كيفية الوصول إلى المعرفة من خلال طرح الأسئلة.
. المرونة بتلافي الحدة في الحكم على طرفي الأمر (أبيض أسود). النظر إلى البدائل والحلول الأخرى الصحيحة.
. البحث عن أدلة المؤيدة لملاحظاتهم.
0 استخدام العبارات الاحترازية في التفكير عن الراي (من المحتمل –قد يكون – غالبا). [93]

مراحل تعليم التفكير الناقد:

يرى العتوم والج ارح وبشارة)2011، 86) أن التفكير الناقد يمكن تطويره من خلال الأنشطة والتدريبات المختلفة عبر عدد من الخطوات المتسلسلة حيث أن النجاح في المراحل الأولى يساعد على تحقيق النجاح في المراحل اللاحقة ويمكن توضيح هذه المراحل من خلال الجدول التالي:

جدول مراحل تعليم التفكير الناقد

رقم المرحلة	المهمات
1. الملاحظات	وتتطلب أن يتفحص المتعلم كل المعلومات والبيانات المتعلقة بالموقف التعليمي في بيئة المتعلم
2. الحقائق	وتتطلب من المتعلم أن يحدد الحقائق والمعلومات التي تتميز بدرجة عالية من المصداقية والموضوعية
3. الاستدلال	وتتطلب هذه المرحلة اختبار الحقائق التي استخلصها في المرحلة السابقة
4. الافتراضات	وتتطلب هذه المرحلة تكوين عدد من الافتراضات أو المسلمات حول موضوع التعلم
5. الآراء	وتتطلب من المتعلم أن يطور آراء وفق قواعد المنطق حول موضوع التعلم
6. الحجج	وتتطلب تحديد الحجج والأدلة والبراهين حول الموقف التعليمي
7. التحليل الناقد	وتتطلب تحديد الملاحظات والحقائق والاستدلالات والافتراضات والآراء والحجج السابقة وتحليلها ليتمكن المتعلم من تطوير موقف واضح يستطيع به مواجهة الآخرين

(94)

المبحث الرابع: التحديات المعاصرة التي تواجه التفكير الناقد

من أهم التحديات التي تواجه التفكير الناقد هو الانحراف الفكري الذي يميل بالفكر نحو التطرف والتشدد والغلو

تعريف الانحراف لغة واصطلاحا:

الانحراف في اللغة: مصدر الفعل (انحرف) بمعنى الميل والعدول عن الشيء[95]. ومنه قوله تعالى (إلا متحرفاً لقتال) [96] أي مال وحاد عن موضعه إلى موضع آخر[97]، وقوله (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) [98] أي يميلون في تأويله إلى غير ما أنزل الله[99].

تعريف الانحراف في الاصطلاح: من التعريفات الشائعة في علم الاجتماع عن الانحراف أنه: سلوك يخالف التوقعات والمعايير في المجتمع[100].

---

(93) من كتاب-علم التفكير – صلاح صالح معمار –دار ديبونو للنشر والتوزيع 2005 – صفحة (151)
(94) التفكير الناقد (ورقة بحثية) المجلة العربية للنشر العلمي –العدد التاسع والعشرون 2021 – اعداد عفاف عليوي سعد الشمري وهياء معجب مهدي ال رشيد - (ص 656 الى 657).
(95) الصحاح (70/1)، تاج العروس (135/23).
(96) سورة الانفال الآية رقم 16.
(97) تفسير الطبري (85/2)، الجامع للأحكام القرآن (174/2).
(98) سورة النساء الآية رقم 46.
(99) تفسير ابن كثير (176/2)، تفسير السعدي (254).
(100) RICHARD JESSOR; society; personality; & deviant behaviour; Holt; Rinehart & Winston; Inc; 1968 pp23, 24.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

تعريف الانحراف الفكري:

على ضوء المفاهيم اللغوية والاصطلاحية يمكن أن يعرف الانحراف الفكري بأنه الميل إلى غير الحق والعدول عن الدين القويم وقواعده والبعد عن الوسطية إلى ما ينتجه عقل الإنسان من آراء وأفكار خاطئة.

خطورة الانحراف الفكري:

يعد الانحراف الفكري أخطر انحراف يقع في المجتمع المسلم، وتتمثّل خطورته في أنه الطريق المعبّد إلى السلوكيات التي سيسلكها الشخص المتأثر بها، ويبرز خطر الانحراف الفكري على الناشئة والشباب خاصة، ويكمُن خطره في أنه ليس كالانحراف الأخلاقي الذي يمكن علاجه بكلمات الوعظ والنصح، كما أن خطره من الممكن أن يصل إلى الخروج من الملة؛ لأنه يصطدم بمسألة الاعتقاد، وقد يتسبب الانحراف الفكري في زوال دول بأكملها؛ نظرًا لانحراف فكر أهلها.[101]

مخاطر الانحراف الفكري:

- استهداف الشباب:

من مخاطر الانحراف الفكري على الأمن الاجتماعي استهداف أصحاب الفكر المنحرف في الدين للشباب، واستغلال حماسهم وطاقتهم في تحقيق مآرب غير شرعية، فمن الملاحظ أن كثيرًا من الذين يقومون ببعض أعمال العنف والإرهاب هم شباب صغار السن، لم تنضج عقولهم، ولم تكتمل ملكاتهم الفكرية أو تجاربهم، وكل ما يمتلكونه من رصيد هو مجرد عواطف جياشة، وحماسة واندفاع لخدمة الدين، فلا يوفقون للتعبير عن ذلك، إذ تصبح حماستهم متقدمة كثيرا على تحصيلهم العلمي والشرعي؛ فيقعون في أخطاء فكرية ومنهجية.

ويبدأ التضليل والتغرير بالشباب واستغلالهم من قبل بعض الجماعات المنحرفة لتحويلهم إلى أدوات تستخدم ضد المجتمع تريد أن تمحو العقيدة الإسلامية من العالم، وتغرس بذور الإلحاد في الجيل المسلم، وتشيع فيه الميوعة والانحلال؛ لتستغل ثرواته، وتطمس معالم الإسلام في كل أرجاء المجتمعات التي ينتمي أهلها إلى الإسلام(102).

- التجرؤ على أحكام الدين:

من مخاطر الانحراف الفكري على الأمن العقائدي بشكل خاص، التجرؤ على أحكام الدين بإصدار فتاوى التكفير والتبديع، والتحليل والتحريم، والخوض جهلا في مسائل العهد والأمان، والذمة وأحكام الجهاد والحرب والسلم دون معرفة كافية لمراتب الأحكام أو مراتب الناس، فيظهر تعسيف النصوص والاجتهادات المخالفة لما أجمعت عليه الأمة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(103). فقرَن سبحانه وتعالى القولَ على الله بغير علم بالفواحش والبغي والشِّرك، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال النبي ﷺ: ((مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبْتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ))(104)

- استخدام العنف:

خطورة الانحراف الفكري تكمن عندما ينتقل من مرحلة الأفكار والآراء المتشددة إلى مرحلة الممارسة الفعلية باستخدام وسائل العنف من قتل واغتيالات، وتفجيرات لتحقيق أهداف هذا الفكر المنحرف، ومن ثم يتحول الانحراف الفكري إلى الإرهاب مما يمثل تهديدًا للأمن القومي للدولة بأبعاده المختلفة، ولا يقر الإسلام ذلك، فترويع الآمنين ليس منهجاً إسلاميًّا قال رسول الله ﷺ: ((لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا))(105)، فالإسلام لا يقر هذا الترويع، ولو على سبيل الفكاهة والتندر، بل إنه حرم مجرد الإشارة للمسلم بالسلاح ففي الحديث

(101) الفتاوى (177/13).
(102) ينظر: التربية على منهج أهل السنة والجماعة، ص (99، 100).
(103) سورة الأعراف آية: 33.
(104) أخرجه أحمد (321/2، 365)، وأبو داود (321/3) كتاب العلم، باب: التوقف في الفتيا، حديث (3657).
(105) أخرجه أبو داود (719/2) كتاب الأدب، باب: من يأخذ الشيء على المزاح (5003).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

الشريف: ((لا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بالسِّلاحِ، فَإِنَّهُ لا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَنْزِعَ فِي يَدِهِ، فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ))(106).

- إثارة الفتن:

يهدف المغرضون من وراء إثارة الفتن والوقيعة بين المسلمين إلى إضعاف جهود المسلمين واستنفاذ طاقاتهم، وذلك بإثارة الأمور الخلافية وتضخيمها، حتى تكون بمثابة سلاح للتفرقة بين أفراد الأمة المسلمة، ومما يؤسف له أن المسلمين في أحيان كثيرة لم يتعلموا من الإسلام ما يحصنهم، ويجعلهم في مأمن من هذا الأمر، وهذا أمر حذر منه الإسلام، قال تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)(107)

- الإخلال بأمن المجتمع:

من خطورة الانحراف الفكري المساس بأمن المجتمع، ومن نتائج ذلك ارتكاب الجرائم التي تضر بالمصالح العامة والخاصة، ونظرًا لما تتسم به الجرائم الإرهابية الناتجة عن الفكر المنحرف من الشراسة والقسوة التي تنعكس آثارها على أمن المجتمع.

- هدم الاقتصاد الوطني:

تتطلب التنمية الاقتصادية في الدولة استغلال كامل الطاقات المتاحة والموارد الطبيعية فيها، وكل ذلك لا يتم ولا يتحقق الا بوجود الامن بشكل عام والامن الفكري بشكل خاص، أما عندما يتهدد الاستقرار الاقتصادي نتيجة الانحرافات الفكرية التي تتسبب في انتشار العنف والتخريب والأعمال الإرهابية، فإن ذلك يؤثر على معدلات الإنتاج فيها، ويهددها بالتضخم، وترتفع تكاليف الإنتاج.

القسم الثاني: الدراسة الميدانية

وفيها يتم استطلاع آراء منسوبي جامعة تبوك حول أهمية الأمن الفكري ودور التفكير الناقد في تعزيزه وحمايته وضمان استمراره.

عينة الدراسة: تم تطبيق البحث الراهن على عينة قوامها (ن = 110 مفردة) من طلبة جامعة تبوك في المقر الرئيس والفروع المختلفة بها ، وهى موزعة حسب الجدول التالي

جدول رقم (1)
يبين توزيع عينة الدراسة

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	63	57.5
أنثى	47	47,5
المجموع	110	100,00

(106) أخرجه البخاري (26/13) كتاب الفتن، باب: قول النبي ﷺ ((من حمل علينا السلاح)) (7072)، ومسلم (2020/4) كتاب البر والصلة، باب: النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم (126-2617).
(107) سورة الأنفال آية: 46.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

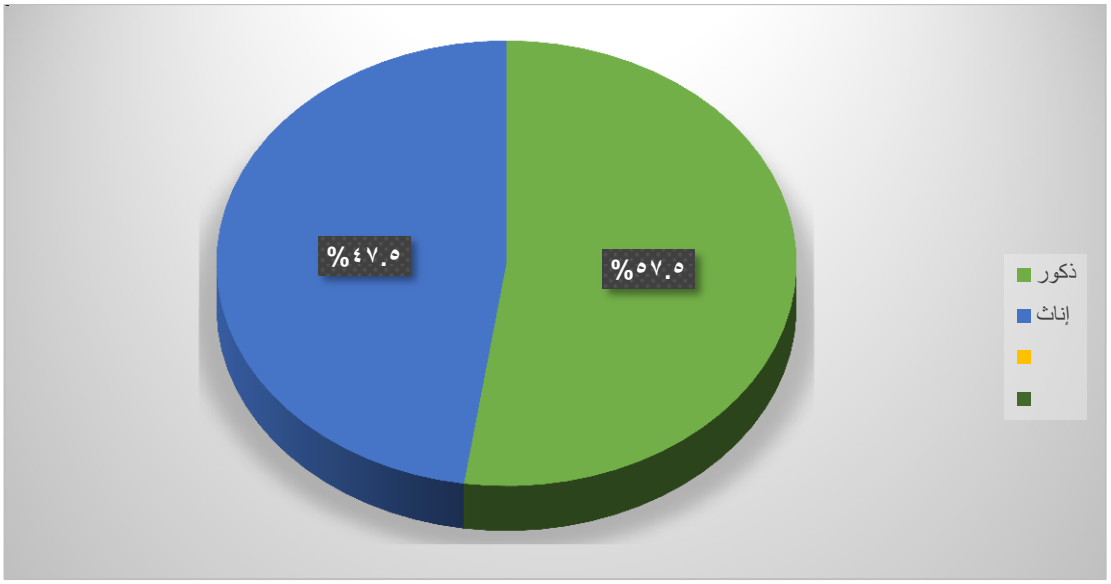

يتضح من الجدول السابق أن هناك تقارباً نوعيا بين عدد الطلبة الذكور وعدد الطلبة الإناث وإن كان عدد الطلبة الذكور يرتفع قليلاً عن الطلبة الإناث وهي عدد (63) من الطلبة الذكور بنسبة 57,5 % من إجمالي أفراد العينة، بينما كانت نسبة الطلبة الإناث 47.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة بعدد (47) طالبة، كذلك توزعت عينة الدراسة بين طلبة المقر الرئيس والفروع المختلفة لجامعة تبوك وهو ما يبينه الجدول التالي:

جدول رقم (2)
يبين توزيع عينة الدراسة بين طلبة المقر الرئيس للجامعة والكليات الجامعية لجامعة تبوك

المقر	العدد	النسبة %
الكليات الجامعية لجامعة تبوك	**75**	**%68.12**
المقر الرئيس للجامعة	**35**	**%31.88**
المجموع	**110**	**100,00**

جدير بالذكر أنه تمت الإشارة لإجمالي طلاب الكلية الجامعية بجامعة تبوك حرصا على عدم تشتت عينة الدراسة، ولإمكانية المقارنة بين طلاب **الكليات الجامعية لجامعة تبوك** والمقر الرئيس للجامعة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

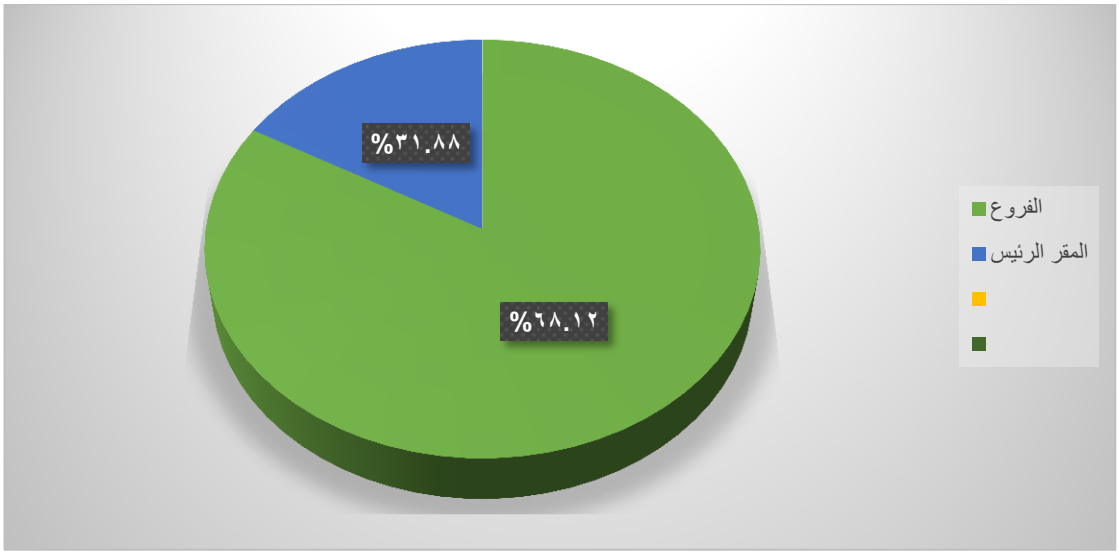

ومن خلال قراءة الجدول والشكل السابق يظهر أن هناك غلبة لعدد الطلبة من الكليات الجامعية لجامعة تبوك مقارنة بالمقر الرئيس للجامعة، ويمكن تفسير ذلك بأن فريق عمل البحث من منسوبي الكلية الجامعية بتيماء ، وهى إحدى الكليات الجامعية لجامعة تبوك ومن خلال العلاقات الأكاديمية بأكثر بالكليات الجامعية بالمحافظات المختلفة لمدينة تبوك تمكن فريق العمل من التطبيق على عدد واف مقارنة بالمقر الرئيس للجامعة ، فنرى أن عينة طلبة الكليات الجامعية لجامعة تبوك تمثل نسبة **68.12%** من حجم العينة، بينما تمثل عينة المقر الرئيس نسبة **31.88%** من عينة الدراسة الأساسية .

محاور الدراسة

رؤى عينة الدراسة حول مدى أهمية الأمن الفكري للمجتمع (4 بنود) .

بسؤال عينة الدراسة حول مدى أهمية الامن الفكري للمجتمع فقد أوردتها كما يظهر بالجدول رقم (3)

جدول رقم (3)
يبين مدى أهمية الامن الفكري للمجتمع
المحور الأول : رؤى عينة الدراسة حول مدى أهمية الأمن الفكري للمجتمع

م	الاستجابة	نعم		لا		ربما	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	هل ترى ان الأمن الفكري ضروري لسلامة المجتمع	96	93.4	14	2.8	4	3.8
2	هل ترى أن أي تهديد للأمن الفكري يؤثر على المجتمع	103	89.5	3	10.5	-	-
3	هل الأمن الفكري يتمثل في أن يعيش الناس مطمئنين على قيمهم الإسلامية وعاداتهم المجتمعية؟	96	96.2	14	3.8	6	-
4	هل انتشار الأمن الفكري يساعد على أن يعيش الناس مطمئنين على معتقداتهم الإسلامية؟	106	89.8	4	4.6	-	5.6

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

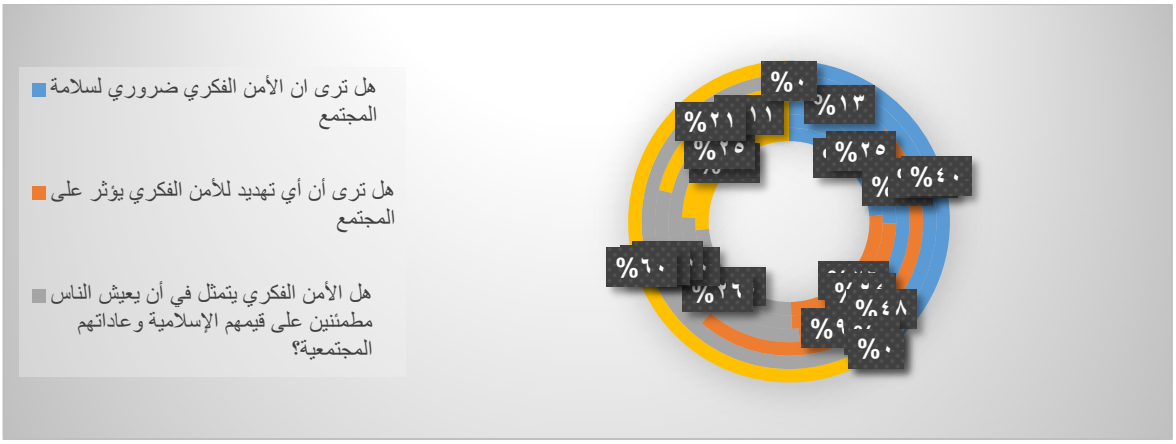

تؤكد بيانات هذا الجدول من الدراسة الميدانية ما أكدته الدراسة النظرية في مقدمة وتمهيد البحث من أهمية دراسة موضوع الأمن الفكري للمجتمع، وضرورة توجيه مؤسسات المجتمع الأهلي، والمراكز الارشادية والبحثية بضرورة العمل على تقديم الاستشارات والمبادرات اللازم لبيان أهمية الأمن الفكري.

وفى نفس التوجه الفكري لعينة الدراسة فقد بينت عينة الدراسة أن أي تهديد للأمن الفكري يؤثر على المجتمع ، وما يمثله من خطر حقيقي لأى مجتمع بنسبة 89.5% ، حيث أشارت العينة إلى أهمية أن يمثل الأمن الفكري في أن يعيش الناس مطمئنين على قيمهم الإسلامية وعاداتهم المجتمعية ، وينعمون بقدر مقبول من الأمن الفكري بنسبة 96.5% ، وتم تفسير ذلك من قبل العينة بأن انتشار الأمن الفكري يساعد على أن يعيش الناس مطمئنين على معتقداتهم الإسلامية بنسبة 89.8% من جملة عينة الدراسة ، وهى نسبة كبيرة تلف النظر إلى ضرورة أن يعم المجتمع بشكل عام مفهوم الامن الفكري، وما يمكن أن يساعد فيه هذا المفهوم من أن ينعم المجتمع وما يمثله من أفراد بالاطمئنان والعيش بشكل هادئ.

المحور الثاني مدى أهمية تنمية التفكير الناقد في تعزيز الامن الفكري للمجتمع (3 بند)
أما فيما يتعلق بالمحور الثاني الخاص بالكشف عن مدى أهمية تنمية التفكير الناقد في تعزيز الامن الفكري للمجتمع، فيتضح من خلال استجابات عينة الدراسة ما يلي: -

جدول رقم (4)
مدى أهمية تنمية التفكير الناقد في تعزيز الامن الفكري للمجتمع

	الاستجابة	نعم		لا		ربما	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	هل تنمية التفكير لدى أفراد المجتمع يعزز الأمن الفكري؟	108	98.1	2	1.9		-
2	هل تنمية التفكير الناقد يعمل على تحصين وحماية أفراد المجتمع من الانحراف الفكري؟	100	90.6	10	9.4		-
3	هل ترى أن أي تهديد للأمن الفكري هو تهديد للمجتمع كله ؟	85	77.6	12	11.2	13	11.8

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

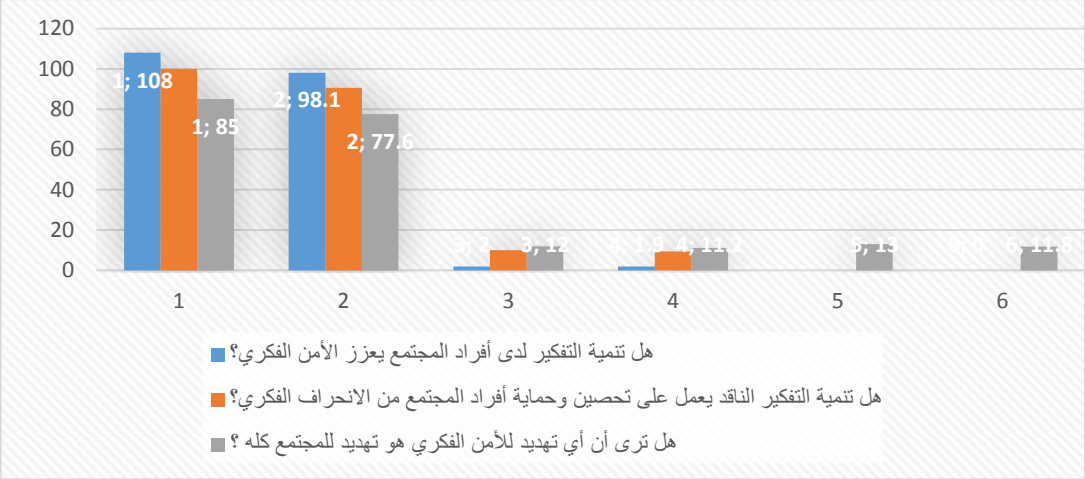

أشارت عينة الدراسة إلى أن تنمية التفكير بين أفراد المجتمع المختلفة من شأنه أن يعزز الأمن الفكري ، وكانت نسبة الاستجابة مرتفعة بشكل ملاحظ 98.1 % ، مما يؤكد على أهمية تنمية التفكير ، ومن أولى وظائف التفكير الناقد هو ما يقوم به من تحصين وحماية أفراد المجتمع من الانحراف الفكري بنسبة 90.6% ، بينما تباينت استجابة عينة الدراسة في مدى الارتباط بين أي تهديد للأمن الفكري هو تهديد عام للمجتمع كله فبينما أشارت نسبة 77.6% أن ذلك ممكن أن يهدد المجتمع كله ، فقد أشارت نسبة 11.2% من عينة الدراسة أنه لا يوجد شرط أو اقتران بين أن يكون هناك تهديد للأمن الفكري وما يتبعه ويقرنه بتهديد المجتمع وهى نسبة تدعونا لتأملها ومحاولة تفسيرها في ضوء اهتمامات الشباب في الفترة الراهنة .

المحور الثالث: دور مؤسسات المجتمع (مدارس – جامعات – مناهج دراسية)في تنمية التفكير الناقد (6 بنود).

تؤكد بيانات هذا الجدول على دور مؤسسات المجتمع سواء المدارس أو الجامعات، أو المناهج الدراسية، وهو ما يظهره الجدول التالي في تنمية التفكير الناقد

جدول رقم (5)

دور مؤسسات المجتمع (مدارس – جامعات – مناهج دراسية) في تنمية التفكير الناقد

م	الاستجابة	نعم		لا		ربما	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	هل تشجع على أن تقوم المدارس والجامعات على تنمية التفكير الناقد لدى منسوبيها؟	**73**	67.0	33	29.2	3	0.9
2	هل ترى أن المناهج الدراسية وسيلة لتنمية التفكير الناقد مما يجعل الانسان محافظا على الأمن الفكري ؟	92	84.0	3	2.8	15	13.2
3	هل ترى أن تحقق الأمن الفكري يساعد على استقرار المجتمع وتقدمه ؟	99	89.6	2	1.9	9	8.5
4	هل ترى أن الحوار والنقاش الدراسي وسيلة لتنمية التفكير الناقد ؟	93	85.0	4	3.7	13	11.2

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

5	هل ترى أن تدريب الشباب على الحوار والنقاش وفحص الأفكار التي تعرض عليهم هو وسيلة لتنمية التفكير الناقد لديهم؟	96	87.0	7	6.5	7	6.5
6	هل ترى أن تنمية مهارات طلاب الجامعة في مناقشة الأفكار قبل قبولها يعزز المحافظة على الأمن الفكري ؟	96	87.0	5	4.7	9	8.3

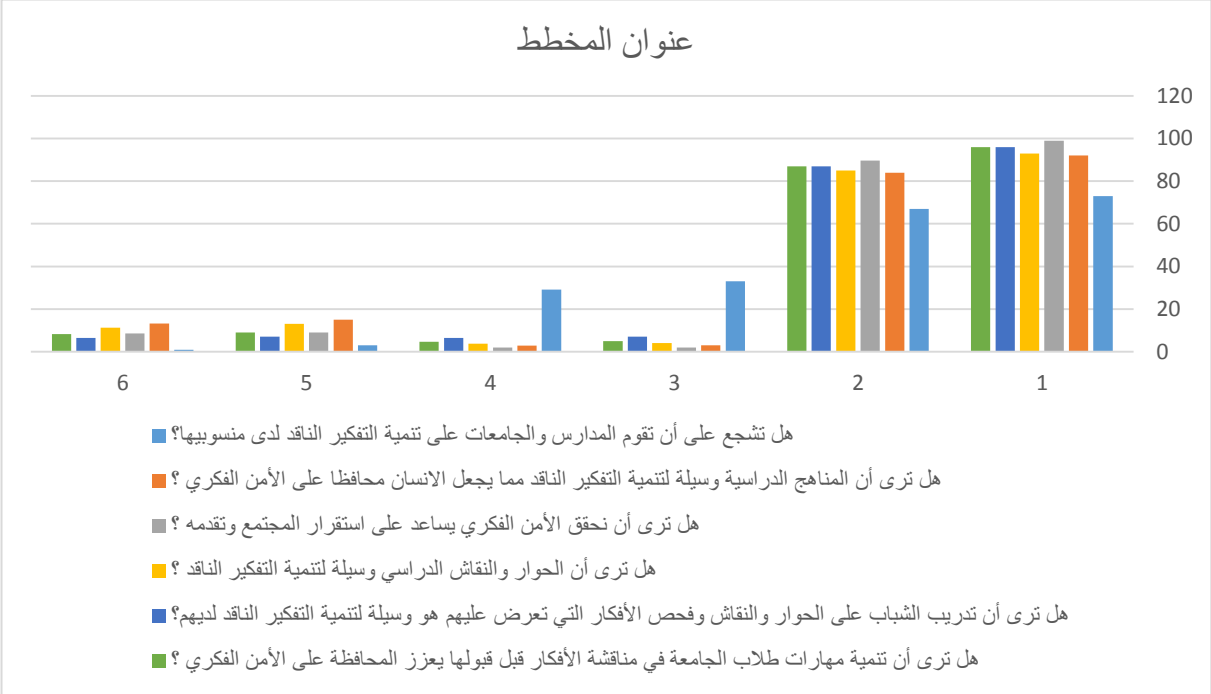

أشارت عينة الدراسة إلى أن نسبة 67.0 % من جملة العينة بأنها يمكن أن تقوم المدارس والجامعات على تنمية التفكير الناقد لدى منسوبيها بنسبة 67.0% ، بينما لم تؤيد نسبة تقارب ثلث العينة أن ليس هناك أي ارتباط لذلك ، ويمكن أن نشير إلى أنه قد يكون مفيداً أن نضيف دور مؤسسات المجتمع الأهلي في ذلك لأهميته .

بينما أشارت نسب كبيرة من عينة الدراسة إلى أن تعد المناهج الدراسية وسيلة لتنمية التفكير الناقد مما يجعل الانسان محافظا على الأمن الفكري بنسبة 84.0% ، وأن الأمن الفكري يساعد على استقرار المجتمع وتقدمه بنسبة 89.5% ، وكذلك ما تراه عينة الدراسة من أن الحوار والنقاش الدراسي وسيلة لتنمية التفكير الناقد بنسبة مرتفعة 85.0% وهو ما يمكن أن يستفيد منه كافة التربويين القائمين على تدريس مقررات التفكير الناقد ، وخاصة بعدما أشارت نسبة 87.0% من عينة الدراسة أن تدريب الشباب على الحوار والنقاش وفحص الأفكار التي تعرض عليهم هو وسيلة لتنمية التفكير الناقد لديهم ، وهذه نسبة تؤيد الفكرة سالفة الذكر ، فتشير كذلك عينة الدراسة إلى انه يرجع المحافظة على الأمن الفكري من خلال تنمية مهارات طلاب الجامعة في مناقشة الأفكار قبل قبولها يعزز المحافظة على الأمن الفكري بنسبة 87.0% من عينة الدراسة .

المحور الرابع: دور التفكير الناقد في تعزيز وحماية الامن الفكري (4 بنود)
من خلال قراءة الجدول رقم (6) والخاص بعرض نتائج دور التفكير الناقد في تعزيز وحماية الامن الفكري أشارت نسبة 90.7 % أنه لابد أن ننمي التفكير الناقد لدى الأطفال والشباب حتى لا يكونوا فريسة للأفكار المتطرفة ، بينما أشارت نسبة 86.1% إلى أن التفكير الناقد يساعد الشباب على مواجهة الأفكار المتطرفة ويساعد على تعزيز الأمن الفكري ، في حين أشارت نسبة 86.1% أن التفكير الناقد يساعد في فحص الفكرة قبل قبولها ، ولذلك أشارت نسبة 84.3 وتأكيداً لدور التفكير الناقد في تعزيز وحماية الأمن الفكري في تأكيد أهمية

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

تدريب الطلاب على الحوار والنقاش والنقد ، والذى يساعد في تنمية التفكير الناقد عندهم وهو ما يظهر جلياً في الجدول التالي.

الجدول رقم (6)
يبين دور التفكير الناقد في تعزيز وحماية الامن الفكري

م	الاستجابة	نعم		لا		ربما	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	هل ترى أنه لابد أن ننمي التفكير الناقد لدى الأطفال والشباب حتى لا يكونوا فريسة للأفكار المتطرفة؟	100	90.7	5	4.7	5	4.7
2	هل يساعد التفكير الناقد الشباب على مواجهة الأفكار المتطرفة ويساعد على تعزيز الأمن الفكري؟	95	86.1	5	4.6	10	9.3
3	هل يساعدك التفكير الناقد في فحص الفكرة قبل قبولها؟	95	86.1	5	4.6	10	9.3
4	هل تدريب الطلاب على الحوار والنقاش والنقد يساعد في تنمية التفكير الناقد عندهم؟	92	84.3	6	5.6	12	10.2

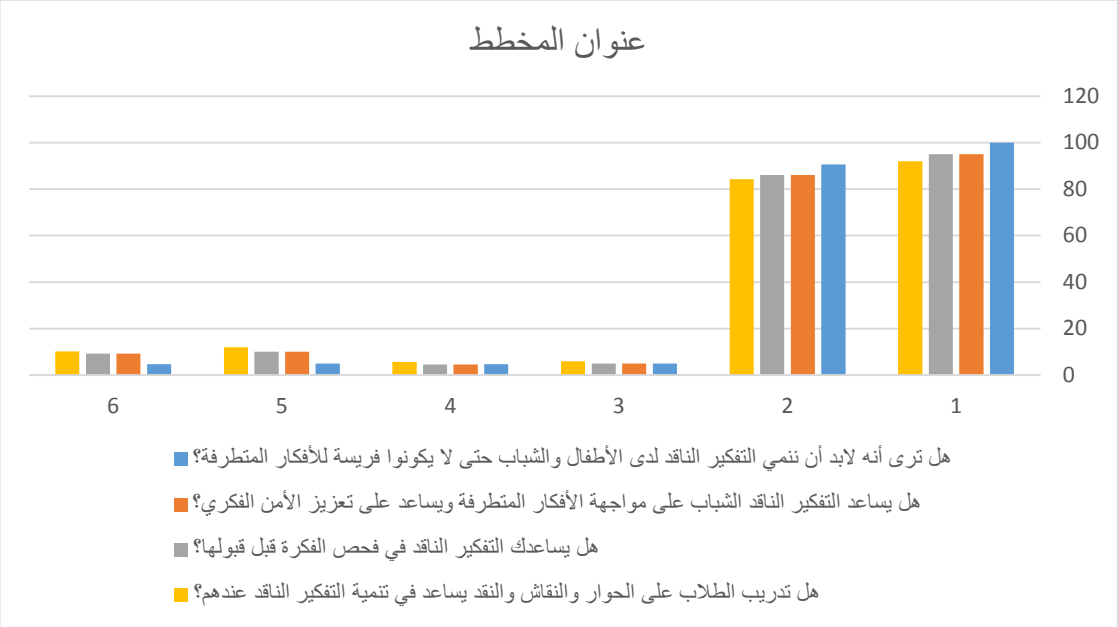

تؤكد بيانات هذا الجدول من الدراسة الميدانية ما أكدته الدراسة النظرية من ضرورة تعاون جميع المؤسسات العلمية وكذلك الهيئات الدعوية والمنابر العلمية في مواجهة الانحراف الفكري وهو ما تقوم به جامعة تبوك على كافة المستويات.

المحور الخامس: مدى اهتمام الاسلام بالأمن الفكري المجتمع (3 بنود)

وفيما يتعلق بالمحور الخامس الخاص بمدى اهتمام الاسلام بالأمن الفكري المجتمع تؤكد بيانات هذا الجدول من الدراسة الميدانية أهمية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص هو مطلب إسلامي مهم يمكن أن يعين في التصدي لأية أفكار غير سليمة، ووفق ما يظهر في الجدول رقم (7)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

الجدول رقم (7)
يبين مدى اهتمام الاسلام بالأمن الفكري المجتمع

م	الاستجابة	نعم		لا		ربما	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص هو مطلب إسلامي ليصل الانسان الى الحقيقة؟	96	90.5	2	1.9	9	7.6
2	هل من الصواب قبول أي فكرة تعرض عليك قبل مناقشتها ؟	55	49.1	46	41.7	9	9.3
3	هل من الصواب مناقشة وفحص الأفكار قبل التصديق بها ؟	91	83.3	11	10.2	8	6.5

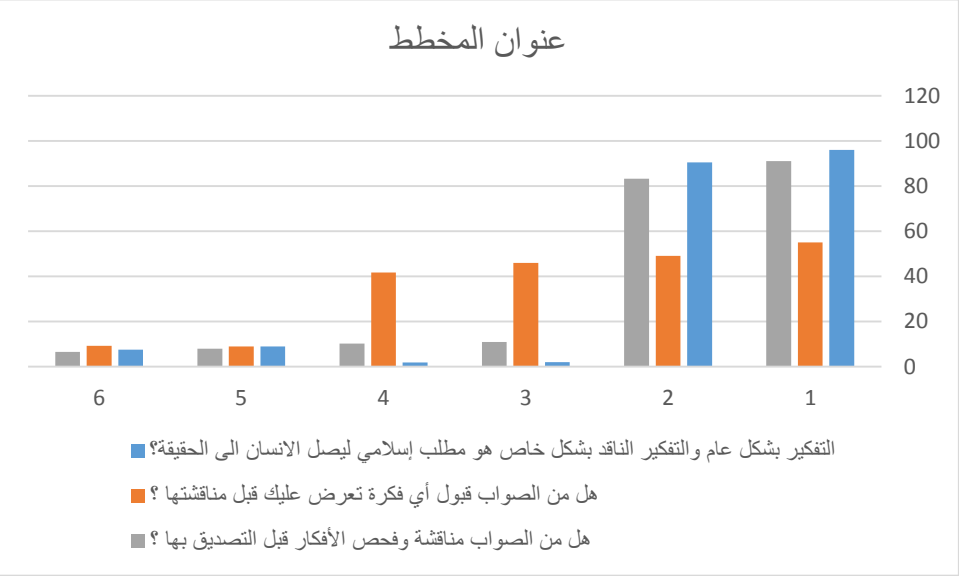

أشارت نتائج الدراسة كما يظهر في الجدول السابق أن نسبة 90.5 % من عينة الدراسة تؤكد أن التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص هو مطلب إسلامي ليصل الانسان الى الحقيقة ، في حين أكدت نسبة 83.3 % أنه من الصواب مناقشة وفحص الأفكار قبل التصديق بها ، بينما أشارت نسبة 49.1 % وهى تقارب نصف عدد العينة إلى أنه من الصواب قبول أي فكرة تعرض عليك قبل مناقشتها ، وبالمقابل أشارت نسبة 41.7 إلى عدم قبول تلك الفكرة التي يمكن تفسيرها من خلال فحص وتمحيص وبيان طبيعة تلك الأفكار التي تعرض للمناقشة ومن ثم قبولها أو رفضها بعد ذلك.

المحور السادس: التحديات التي تواجه الأمن الفكري المجتمع (4 بنود)

وقد أظهرت النتائج فيما يختص بالمحور السادس المعنى بالتحديات التي تواجه الأمن الفكري المجتمع ما أشارت إليه عينة الدراسة ويظهر جلياً فيما يلي كما يظهر في الجدول رقم (8)

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

الجدول رقم (8)
يظهر التحديات التي تواجه الأمن الفكري المجتمع

م	الاستجابة	نعم		لا		ربما	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
1	هل يلزم لكي نحافظ على الأمن الفكري الذي بينه الإسلام من الوسطية والاعتدال أن ننظر في أي فكرة حتى لا نقع فريسة للتطرف؟	90	82.4	7	5.6	13	12.0
2	هل تعزيز الأمن الفكري يكون بحماية المجتمع من التشدد والتطرف؟	95	86.1	5	5.6	10	8.3
3	هل انتشار الفكر المتطرف والمتشدد يعتبر تهديدا للأمن الفكري للمجتمع؟.	93	84.3	10	9.3	7	6.5
4	هل الأفكار المتطرفة تهدد الأمن الفكري؟	92	83.3	5	5.6	10	11.1

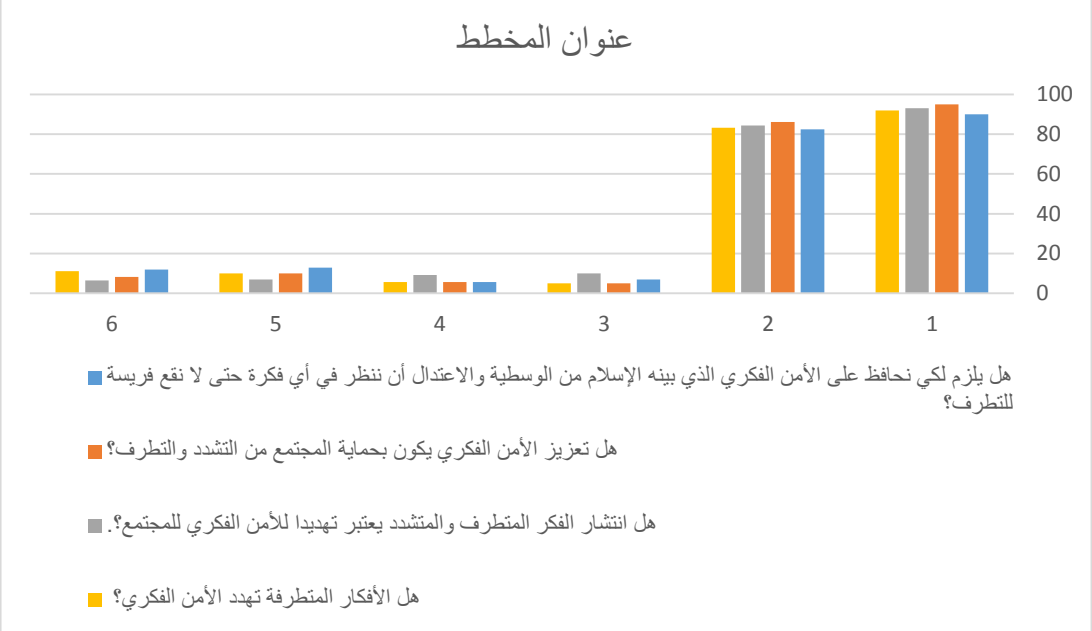

تؤكد بيانات هذا الجدول من الدراسة الميدانية ما أكدته الدراسة النظرية مما يمثل جوهر البحث وهو سبل علاج الانحراف الفكري من منظور الفقه الإسلامي سواء كان ذلك ببيان حكمه الشرعي أو ببيان ما يترتب عليه من خطورة تمس امن المجتمع واقتصاده كما سيظهر فيما بعد.

ويظهر من الجدول والشكل السابق أن نسبة 82.4 % من جملة عينة الدراسة أشارت إلى أن يلزم لكي نحافظ على الأمن الفكري الذي بينه الإسلام من الوسطية والاعتدال أن ننظر في أي فكرة حتى لا نقع فريسة للتطرف، ونسبة 86.1% ترى أن تعزيز الأمن الفكري يكون بحماية المجتمع من التشدد والتطرف، وأشارت نسبة 84.1% أن انتشار الفكر المتطرف والمتشدد يعتبر تهديدا للأمن الفكري للمجتمع، ويؤثر بشكل مباشر على امن وسلامة المجتمع، وبشكل عام فإن عينة الدراسة أكدت على أن الأفكار المتطرفة تهدد الأمن الفكري بنسبة 83.3% .

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث النظرية والميدانية

أهم نتائج البحث وتوصياته:

6- أهمية الأمن الفكري في استقرار المجتمع وتقدمه.

7- الأمن الفكري معناه أن يمارس الناس تعاليم دينهم الصحيحة وقيم مجتمعهم التي لا تتعارض مع الدين في طمأنينة وأمان.

8- جاء الإسلام بمنهج وسطي لا يعرف الإفراط ولا التفريط وأن الأمن الفكري للمجتمع مستمد من هذا المنهج الإسلامي.

9- من أهم الوسائل التي تعزز الأمن الفكري التفكير الناقد الذي يمكن أفراد المجتمع من نقد وكشف الأفكار المزيفة التي تتعارض مع الدين.

10- التفكير الناقد يتطلب مهارات لابد أن يعمل المجتمع من خلال أنظمته على إكسابها للأفراد.

11- من أكثر الأمور التي تهدد الامن الفكري الانحراف الفكري الذي يميل بالفكر نحو الإفراط أو التفريط.

12- لابد أن تتضافر أجهزة المجتمع بدءا من الأسرة والمدرسة إلى الجامعة على تنمية التفكير الناقد لدى أفراد المجتمع ضمانا لتعزيز الأمن الفكري والمحافظة عليه.

13- أوضحت الاستبانة مدى وعي الشباب ومنسوبي جامعة تبوك بأهمية ودور التفكير الناقد في تعزيز الأمن الفكري.

14- كما أوضحت الاستبانة أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات التعليمية بالمجتمع في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى منسوبيها حماية وتعزيزا للأمن الفكري للمجتمع.

وفي نهاية البحث:

"شكر وتقدير"

يتقدم فريق الدراسة بخالص الشكر لعمادة البحث العلمي بجامعة تبوك على دعمها العلمي والمادي لهذا البحث بالمنحة البحثية رقم (5-1443-0229)

"Thanks and appreciation"

The study team extends its sincere thanks to the Deanship of Scientific Research at the University of Tabuk for its scientific and financial support for this research with Research Grant No. (0229-1443-5)

المصادر

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "إعلام الموقعين عن رب العالمين". تحقيق طه عبد الرؤف سعد، (بيروت: دار الجيل، 1973م).
2. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة". (بيروت: دار الكتب العلمية، 1395هـ، 1975م)، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "القواعد الحسان في تفسير القرآن". (الاسكندرية: دار البصيرة)
3. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. "جلاء الأفهام"، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (ط2، الكويت: دار العروبة، 1407هـ، 1987م).
4. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. "مجموع الفتاوى". (ط2: مكتبة ابن تيمية).
5. ابن حجر، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة).

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.92.2023.835
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (92) June 2023
العدد (92) يونيو 2023

6. أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض- (رسالة دكتوراه) اعداد خالد بن ناهس العتيبي - 2007-
7. أسباب ظاهرة الإرهاب. د/ عبد الله العمرو، وكالة المطبوعات والبحث العلمي بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. الطبعة الثانية،1427هـ.
8. الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري د. عبد الرحمن السديس
9. الأمن الفكري وعناية المملكة به. د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي.
10. الأمن الفكري: المفهوم، التطورات، الإشكالات. د/ إبراهيم الفقي، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بتاريخ ٢٢ - ٢٥ جماد الأول ١٤٣٠هـ. كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.
11. التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء. الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان. ط:1 1403هـ
12. التفكير الناقد (ورقة بحثية) المجلة العربية للنشر العلمي –العدد التاسع والعشرون 2021 – اعداد عفاف عليوي سعد الشمري وهياء معجب مهدي ال رشيد -
13. التفكير النقدي أسسه وتنمية مهاراته – ا.د. محمد عثمان الخشت، مطبعة جامعة القاهرة –الإصدار الثاني -2020
14. تنمية مهارات التفكير – عدنان يوسف العتوم – عبد الناصر ذياب الجراح – موفق بشارة.
15. الثعلبي، أحمد بن محمد. "الكشف والبيان". تحقيق أبي محمد بن عاشور، (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ، 2002م).
16. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق ابن عثيمين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ، 2000م).
17. الشاطبي، إبراهيم بن موسى، "الاعتصام"، (مصر، المكتبة التجارية الكبرى)
18. الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق محمود محمد شاكر، (ط2، القاهرة: مكتبة ابن تيمية).
19. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان. ط:8 1426 هـ
20. القرطبي، محمد بن أحمد. "الجامع لأحكام القرآن". (القاهرة: دار الشعب).
21. كتاب - التفكير الناقد دراسة نظرية وتطبيقات عربية وعالمية – محمد عبد السلام- مكتبة نور 2020 -
22. كتاب المنطق والتفكير الناقد- عصام ذكريا جميل – دار المسيرة للنشر والتوزيع 2011-
23. كتاب-علم التفكير – صلاح صالح معمار –دار ديبونو للنشر والتوزيع 2005
24. الكلبي، محمد بن أحمد. "التسهيل لعلوم التنزيل". (ط4، لبنان: دار الكتاب العربي، 1403هـ، 1983م).
25. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. د مانع بن حماد الجهني.
26. النووي، يحيى بن شرف. "المجموع". (بيروت: دار الفكر، 1997م).